كتب قومية

أضواء على العالم العربي

بقلم الكاتب العراقي
غالب عبد الرزاق

اهداءات ١٩٩٨

أ.د./ عبد العزيز برهام
رئيس قسم اللغة العربية الأسبق-الإسكندرية

كتب قومية

أضواء على العالم العربي

بقلم الكاتب العراقي
غالب عبد الرزاق

مقدمة

فى شرقنـا العربى عاصفة هبت فجأة وبكل عنف وضراوة •

ان بريطانيا اليوم والقوى الاستعمارية الغاشمة قد أسـفرت عن وجهها وظهرت بكل طاقاتها وامكانياتها الاستعمارية ، وبكل ما أعدت لها وسائل دعاياتها ومخابراتها المناضلةللعرب ومنازلتهم فى عقر دارهم مستعينة بتلك الحفنـة المتعفنة الرخيصة من ملوك وحكام واقطاعيين وأصحاب مصالح فى هذه الرقعة من العالم••

فهذه القوى التى نراها تحـرك الأحداث وتدفعهـا الى الظهور وفق خطة مرسومة فى عناية واتقان لا يمكن بأية حال من الأحوال أن تقدم على ما أقدمت عليه أو ما ستقدم عليـه فى المستقبل بلا هدف واضح محدد •

ولقد اختلطت فى أذهاننـا التفسيرات والتكهنات لهـذه الأحداث المتلاحقة حتى أصبح من البديهيات أن يقر العـرب أن وراء الاكمـة ما وراءها •• وأن تلك القـوى ما أقدمت على هذه الاثارة وذلك التحدى السافر لسياستها الثابتة التقليـدية فى البلاد العربيـة الا وهى وراء هـدف ترمى من تحقيقه الى تثبيت أقدامها أكثـر فأكثـر واعادة الدول التى خرجت من فلكها الى مدارها الطبيعى الذى كانت عليـه قبـل أن تتبلور الاحـداث المجلية على الارض العربية •

ولذا نجد من واجبنا ونحن أمام أخطر مؤامرة استعمارية عرفها التاريخ العربي المعاصر أن نضع النقاط على الحروف وأن نكشف للرأى العام أهداف بريطانيا الجديدة وعملائها •• وأن نمزق الاستار المهلهلة التى يتستر وراءها من باع نفسه لأعداء شعبه ووطنه من ملوك وحكام وسياسيين بمنتهى الصراحة والوضوح

والحقيقة التى ندركها جميعا هى أن نهاية الاستعمار قد قربت •• وأنه ماض غير مأسوف عليه ولن يضير أمتنا أن يقدم الاستعماريون والرأسمالية العربية على بعض الحماقات من أجل اثبات وجودهم ودرء الخطر الزاحف نحوهم لكى يهد على رءوسهم قلاعهم وحصونهم •• وفسادهم الذى يزكم الأنوف ••• ولذا وجدت من واجبى ونحن نقف وجها لوجه أمام تلك الأحداث أن أسهم ولو بقسط ضئيل من أجل الكشف عن هذه المؤامرات العريضة التى تحاك للايقاع بنا واعادتنا من جديد الى عهود الذلة والظلام تحت نير الاستعباد البريطانى والفرنسي وما من قوة مهما عظمت ومهما بلغت من القوة والجبروت أن تعيد عقارب الزمن الى الوراء •••

والتاريخ العربى قد سار ••• وسيبلغ آخر الشوط •• ولن يعود القهقرى ••

لقد كانت بريطانيا أيام سطوتها وقوتها وبطشها اذا ما أرادت أن تحقق مكسبا استعماريا أو تبديلا سياسيا أو اذا

ما أرادت أن تتخلص من فئة وجدت أنها أصبحت غير ذات نفع كان عليها أن تشير الى عملائها بطرف سبابتها •• فيسارعون التلبية رغباتها مع الخضوع والولاء ••• ولكنها الآن ومع هذا الزحف العربى الهادر •• والتحفز العنيد للحصول على الحقوق المشروعة لكل الشعوب العربية أجد ويجد معى الكثيرون من الذين عاشوا الاحداث السياسية وعاصروها طوال الثلاثين عاما المنصرمة بان بريطانيا هرمت وشاخت وأن من جعلتهم ركيزة لها مصابون جميعا بالشلل وقصر النظر •

ذلك ان الاستعمار البريطانى منذ أيامه الاولى كان يحتمى بهؤلاء العملاء •• أما فى النصف الثانى من هذا القرن فان بريطانيا نفسها صارت ملاذا لهم ووكرا ••• وصاروا يحتمون خلفها خوفا ورعبا من الشعب •••

وهذا السبب فى اعتقادى هو الذى جعل بريطانيا تخرج عن سياستها التقليدية من التآمر المستتر •• الى التآمر المكشوف ••!! وفى هذا بعض دليل على احتضارها ••

ان الوقار البريطانى قد خرج على ما كان عليه فى مؤامرة السويس عام ١٩٥٦ •

والوقار البريطانى قد تبخر عند قيام ثورة العراق عام ١٩٥٨ •

وضبط النفس الذى كان العلامة الفارقة للسياسة البريطانية فى الشرق الاوسط قد اضطرب فى اليوم الاول من عام ١٩٦٢

عنــدما ظهر فى شــوارع بيروت للقضاء على حيــاد لبنــان واستقلاله ...

وقبل ذلك وهو يدبر ويتوسل من أجل فصم الوحدة بين سوريا ومصر ... أو وهو يدفع عبد الكريم قاسم الى التآمر على الكويت والتحرش بها ليــوطد أقدام الاســتعمار فى ذلك البلد الصغير القابع على ساحل الخليج العربى ....

ولذا فان القارىء العربى وهو يتتبع فصول هــــذا الكتاب سيجد ملامح أزمة بريطانية ـ عربية وسيجد التحليــل المنطقى الدقيق للاحداث الجارية فى شرقنا العربى .. وعذرى اذا ماوجد القارىء أننى لم أقم بواجبى على الوجه الأكمل هــو أننى لا أود أن أسبق الزمن ولا أريد للزمن أن يسبقنى ... ان ما أرجــوه فى الصفحات القادمة .. وما أنشده من وراء وضع هذا الكتاب هو تحليل لما يدور حولنا وعلى أرضنا من أحداث .. وما يكمن وراء تلك الأحداث من أخطار آتية لا ريب فيها ... وهو تتابع لكل ماحدث فى الفترة المنصرمة من تاريخ أمتنــــا العربية والله أسأل أن يلهمنــا الصواب .. ويسدد خطــانا لما فيــه خير وطننــا وشعبنا .. وأن يصون قائد بعثنا ووحدتنا جمال عبد الناصر .. وأن يؤيده بروح من عنــده حتى يحقق لأمتنا وحدتها وسيادتهــا وعزتها ..

القاهرة ١٥/٢/١٩٦٢

غالب عبد الرازق

بريطانيا والبلاد العربية

انتهت بريطانيا من تخطيط البلاد العربية ـ بالقلم الرصاص ـ كما قال سيادة الرئيس جمال عبد الناصر •• بانتهاء الحرب العالمية الاولى ••

وضعت على رأس كل دولة دمية زاهية براقة من ملك الى أمير الى شيخ •• !! واطمأنت كل الاطمئنان الى مافعلته •••

فهى قد حققت للعرب ما ينشدون •• فقد جزأت الارض الواحدة والشعب الواحد الى ممالك ودويلات ومشايخ ••• وعينت منهم وعليهم دمى ملكية تعى وتسمع وتطيع •• وتتمسح على أعتاب العرش البريطانى المهيب ••

ووضعت فى هذه الدول حكومات وأحزابا وبرلمانات و (مجالس شورى) ثم زرعت بينهم أشواكا وحقدا وكراهية •••

فعرش العراق يرى فى العرش السعودى خصما يجب أن يتخلص منه بأية وسيلة والعكس بالعكس وحكومات سوريا التى جاء بها الانتداب الفرنسى تشاكس عرش الهاشميين فى العراق الذى ينظر الى دمشق فى لهفة وحسرة على ضياعها أثر

ظروف عصيبة مر بها الملك عندما وضعه الانجليز على سوريا وطرده الفرنسيون منها ...

وأمير شرق الاردن عبد الله بن الحسين ناقم على امارته الهزيلة العجفاء التى لا تعيش الا اذا أمطرت السماء .. وعلى هبات المحسنين من وزراء بريطانيا ولذا لا ينفك عن التطلع الى سوريا حينا والى فلسطين أحيانا أخرى .. ثم يغضب ويخاصم شقيقه فيصل الاول لأنه يمنع يده عنه من كنوز العراق ...

ومشايخ الجنوب العربى يقتتلون فيما بينهم على ناقة أو جمل ضال أو سفينة صيد عابرة لينهبوا ما عليها من زاد أو لؤلؤ ...

والوكالة اليهودية تحت رعاية وعناية بريطانيا العظمى تعمل فى صمت وفى دقة وحذر من أجل تهويد فلسطين وسلخها عن جسم الأمة العربية ..

وفى مصر صراع مرير بين الاحزاب والقصر أو بين القصر والانجليز .. أو بين هذه الوزارة أو تلك ..

وكان رجال الحدود من السوريين اذا ما قبضوا على عراقى أو أردنى من الرعاة داخل أراضيهم صادروا ما معه وألقوه فى السجن حتى يتوفاه الله !! وكأنها دول غريبة متعادية لا تمت لبعضها البعض فى صلة !!

واطمأن الانجليز •• كل الاطمئنان لذلك المخطط الرهيب الذى وضعوه موضع التنفيذ فى بلادنا العربية ••• فلم يجدوا من الذوق أو الكياسة أن يخرجوا على مسرح الاحداث العربية بل اكتفوا بأن اختبئوا وراءها •• وأن يحركوا الخيوط التى وضعوها فى أيدى الدمى الحاكمة تحركها أينما يشاءون •••

ذلك أن بريطانيا وعن طريق الملوك والحكومات التى صنعتها عملت على تكبيل تلك الشعوب فى معاهدات واتفاقيات. واندفعت بكل مافيها من جشع الى سلب خيرات تلك الشعوب والسطو على كنوزها فعاشت تلك الشعوب تكدح وتشقى من أجل أن يسعدوا أو تسعد معهم تلك الطبقات الرأسمالية المستغلة مما دفع بشعوب تلك الحكومات الى تلمس سبل الخلاص بأى ثمن •• فبدأ الصراع بين الجبهتين قاسيا عنيفا لايعرف التهاون •• انه صراع من أجل البقاء والحرية ••• شعب أعزل يكافح فى ضراوة من أجل اثبات وجوده •• واثبات حقه فى الحرية والعزة والكرامة •••

وحكومات لاتعرف سبيلا لتحقيق أهدافها الا فى تشديد قبضتها على هـــذه الشعوب وتطمين رغبات أسيادها الا بالقمع الوحشى الذى لم نجد له شبيها الا فى أيام البربرية الاولى ••• وتبلور هذا الصراع وصار مشكلة كبرى قائمة بذاتها أقلقت الحكام وطردت من عيونهم الرقاد وهم يجدون ذلك التحدى السافر لرغباتهم وأهدافهم فى تمكين المستعمرين من البقاء

والتحكم وامتصاص خيرات البلاد •• وبالتالى تمكينهم هـم أنفسهم من البقاء متربعين حيث وضعهم المستعمرون ••• وهنا ومن بين هذا الصراع تبرز لنا وبكل وضوح حقيقـة لايمكن التغاضى عنهـا أو نكرانهـا الا وهى أنه كلما ازداد الوعى بين الجمـاهير •• ازداد الحـاكمون تعسـفا وجورا •• وازدادوا تخبطا وضعفا وانحلالا •• لأن التطور وحتمية التاريخ •• وآفاق الحضارة الرحبة تمنح للقوى المناضلة ـ الكثير من المقومات الاساسية لتوطيد دعائم كفاحها ونضالها من أجل تحقيق أهدافها التى وضعتها أمامها على الطريق ••

وطريق كفاح الجماهير واضح بين •• تنيره حقيقة ثابتـة من حقـائق الحياة ألا وهى الحرية والسيادة لـكل الشعوب •• بلا تمييز وتفضيل ••

وقد اختار شعبنا العربى طريق الحرية •• وطريق الوحدة والسيادة •• لانه حق لاجدال فيه من حقوقه الاساسية فى اطار الحضارة الانسانية وضمن الشعوب التى سـاهمت فى ارسـاء القواعـد الأساسيـة لـكل مجتمع نابه •• وكل حضـارة مر بهـا الانسان عبر الاجيال المتعاقبة •••

أما ممالأة بريطانيـا وتواطؤها مع الحـكومات العميلة وارتباطاتهـا العسكرية لدعم الاستراتيجيـة ـ الاستعمـارية لتطويق الشعوب الناهضة فى احلاف واحزمة لكبح جماحها وتهديدا أمنها وسيادتها فان أقل ماتوصف به هذه الاعمال انها خـرق صريح

ومناف لكل ماتتبجح به بريطانيا من أنها تتعامل مع شعبنا على أساس متين من الصداقة والاحترام دون المساس بسيادة أى شعب وبريطانيا التى تنكرت لمواثيقها وهى تعلن الحرب على ألمانيا وتركيا هى بريطانيا نفسها التى تواطأت مع عبد العزيز آل سعود على احتلال نجد وابتلاع الحجاز وهى نفسها التى تواطأت مع فرنسا على احتلال سوريا ولبنان وضحت بالملك الذى وضعته على عرش الأمويين • وهى نفسها التى جاءت بالسلطان احمد فؤاد ••• وبريطانيا كانت ومازالت القدر المسلط على شعبنا العربى كله •• وبريطانيا هى التى كانت وما تزال العدو التقليدى لكل وثبة تحررية عربية••وهى الركيزة للعملاء والموتورين والخونة الذين تعتمد عليهم فى تنفيذ مؤامراتها ــ واعتداءاتها على شعوبنا التى مزقتها وباعدت بينها. ثم وهى تتآمر مع ملك شرق الاردن والحكام الخونة على تقديم فلسطين لقمة سائغة لليهود وتشريد شعبها فى البرارى والقفار•• بريطانيا •• هى نفسها التى ارتكبت حماقة الاعتداء على مصر مع افرنسا واسرائيل عام ١٩٥٦ وهى التى احتلت بجيوشها الاراضى الاردنية ابان ثورة العراق فى ١٤ تموز ١٩٥٨ وهى التى دفعت امريكا الى انزالها قواتها فى لبنان ١٩٥٨ .

وبريطانيا هى نفسها وراء محاولة الانقلاب الفاشل فى لبنان فى ١/١/١٩٦٢ وهى •• فهى بريطانيا التى تحتشدقواتها وتتحفز للانقضاض هنا وهناك من أجل فصم الوحدة السورية

المصرية ولما تم لهـــا ذلك راحت تتآمر على سيادة شعب العراق وحريته بالاتفاق مع الملك الصغير القابع بالاردن لكى تعود به الى العهد الذى كان قبــل ثورة تمــوز .. ولتحقق مشروعها القديم فى تأسيس دولة الهــلال الخصيب التى ستصبح ركيزة للاستعمــار والصهيونيــة من أجــل ابتلاع المشرق العــربى بأسره وجعله مزرعة لهم ولليهود وبالتــــالى الانقضاض على الجمهورية العربية المتحدة لسلب مكاسبها فى السيادة والحرية الاشتراكية.

ان بريطانيا اليوم ... بريطانيا التى كانت تختفى وراء ملوكها وحكامها وعملائها فى شرقنا العربى برزت وبكل ماتملك من حماقة وغباء للعمل وفى وضح النهــار لتحقيق ماعجــز عن تحقيقه عملاؤها الاقزام ابتداء من عبد الاله ونورى السعيدالى الملك حسين حفيد عبد الله صديق بريطانيا الوفى والعميل الموثوق بولائه الى « حاييم وايزمان » مؤسس دولة اسرائيل .. !!

أقول ان بريطانيا التى كانت تختفى وراء هــؤلاء وغيرهم هى بريطانيا نفسها التى نراها وأساطيلها بيننا جهارا وفى وضح النهار من أجل أن يحتمى خلفها من كانت تحتمى وراءهم بعد أن فقدوا كل سند لهم فى أوطانهم وبين الجماهير العربية التى تتحفز للانقضاض عليهــم والاطاحة بهم .. !! ان بريطانيــا وقد هرمت وشاخت وانفض من حولها السامرون تحاول بما بقى لهــا من سطوة وجاه أن تعود للوقوف على قدميها فى بلادنا .. ولكن

الشلل الذى اصيبت به أثر فشلها فى مغامرة السويس الحمقاء يحول بينها وبين بغيتها ولو توكأت على عكاز !! .

انها وبما تقوم به من مغامرات هنا وهناك .. وبمن سار فى ركابهـا تحاول أن تستعيد هيبتهـا ونفوذها على البـلاد العربيـة ولقد دفعها الى القيام فى مغامراتها الحمقاء هذه انتصارها على الشعب السورى عندما دفعت بعض الخونة من ضباطه وساسته الى فصم الوحدة التى اقتضتها مشيئة الله وارادة الشعب الحرة.. وحققتها رغبة الملايين العربية الصاعدة ...

ان هذا الانتصار المؤقت والكبرياء العجوز لدولة هرمة من أسباب اقدام بريطانيا على حماقاتهـا المتتالية التى سـتعود عليها بالهزيمة والخذلان . !!!

ان بريطانيا وهى تتآمر على شعب لبنان وعلى شعب العراق وعلى شعب سوريا وكل شعب عربى آخر انما تشاكس الرئيس جمـال عبد الناصر وتسفـر عن وجههـا الكالح الأغبر فى حقـد كريه على مكاسب الشعب العربى فى الجمهـورية العربية المتحدة .. وهى تعلم عن يقين واقتناع بأن رئيس الجمهورية العربيـة المتحـدة لايمكن أن يقف مكتوف اليـدين وهو يـرى دولة استعمارية أى دولة تتآمر على حرية الشعب العربى فى أى قطر أو مشيخة ..

ولقـد وضعت بريطانيا نصب عينيها كل الاحتمالات ..

وكل مايمكن أن يسفر عنه هذا الصدام ومع علمها واقتناعها بأنها ستقدم على خطوة خطيرة لها نتائجها ولها عواقبها الوخيمة على الامن والسلام العالمى الا أنها وبما فى قلبها من حقد على جمال عبد الناصر الذى مرغ هيبتها وألقاها فى الوحل لا تبالى ما سيسفر عنه هذا الصدام ..

ومن أجل أن يكون مخططها التآمرى مدروسا بكل دقة وعناية .. وموقوتا مع مافى العالم العربى من تيارات سياسية خفية وصراع طبقى حاد بين الاشتراكية من جهة وبين الرجعية العربية الحاكمة من جهة أخرى انطلقت تعمل على تنفيذ الخطوة الاولى فى هذا المخطط . وتحديدها عملياتها القادمة على ضوئه.. ووفق ما يستجد فى حينه من ظروف سياسية تقوم عادة اثر كل تآمر ناجح على سيادة شعبنا وحريتنا ..

بداية ... ونهاية .. !!

عنـــدما اتضحت معالم الثورة العربيـــة فى مصر .. راح الاستعماريون يقنعون أنفسهم بأنهم لابد واصلون الى أهدافهم الاستعمارية فى مصر وشرقنا العربى سواء كان ذلك بالترغيب أو الترهيب !! وقد بذلوا من أجل ذلك جهودا متواصلة .. من أجل الوصول الى تفاهم يضمن لهم بقاءهم فى مصر ..

ولكن تقديراتهم خانتهم عندما وجدوا أمامهم حاكماوطنيا صعب المراس ليس فى نيته ولا من أهدافه أن يهادن أولئك الذين يعتقد بأنهم أصل البـــلاء الذى حل ببـــلاده وصب عليها من النكبات والرزايا ماتزال آثارها حتى الآن فى ذلك الفقر والجهل المطبق والاستغلال الجشع للشعب المصرى بأسره ...

ولذا اضطروا تحت وطأة الظروف السياسية التى رافقت تلك الثورة التى قام بها جمال عبد الناصر والمآزق الحرجة التى وجدوا أنفسهم أمامها وجها لوجـــه الى التسليم والخروج من أرض مصر الى غيـــر رجعـــة .. ولـــكنهم فى قرارة أنفسهم كانوا يأملون أن يعـــودوا اليها فى ذات يوم .. ومازال هـــذا الوهم يراودهم حتى الآن ...

فاندفعوا يفرضون الحصـــار الاقتصادى والسياسى على

مصر وجاهروا بعدائهم للنظام الذى يرأسه جمـال عبد الناصر ووقفوا أمام كل رغبة فى التحرر الاقتصادى والسياسى ••!!

عارضوا فى تزويد الجيش المصرى بالسلاح والذخيرة •• وادراوا ظهـورهم للاتفـاقيات المبرمة بينهما وتنكروا لها •• وراحوا يحرضون اسرائيل على التحـرش المستمر وجمـدوا الأرصـدة المصرية وأثاروا عليـه عمـلاءهم من الملوك والحـكام العـرب •• وعارضوا تمويل السد العـالى وأشـاعوا فى أسـواق العـالم وبين المصارف الدولية الذعر من النقـد والاقتصـاد المصرى •• ووجهوا اذاعاتهم ودعاياتهم وصحافتهم للتشكيك فى جمال عبـد الناصر •• ونظامه الذى أقامـه على أنقـاض الملكية والاقطاع ••!!

ولكن الرئيس العربى استطاع وبالعناد العـربى وبالروح التى استمدت قدرتها وايمانها على الكفاح من روح الله جلت قدرته أن يحطم كل الحـواجز وأن يتخطى كل الاسـوار التى أقاموها حول هـذا الشعب العربى الطيب ••• وحقق عليهم أكثر من نصر وهزمهم شر هزيمة ••!!

وكانت آخـر سهامهم •• تلك التى أطلقوها يوم اشترى السلاح من روسيا ودول الكتلة الشرقيـة !! عنـدما ارتفعت أبواقهم تعلن أن حاكم مصر قد باع بلاده الى الاتحاد السوفيتى الى آخر ذلك الهذيان الذى لم ينطل على الشعب العـــربى ••

ولكن العملاء أمثال عبد الاله وكميل شمعون ونورى السعيد وحكام الاردن أخذوه مأخذ الجد •• فاندفعوا يحاولون اقناع الجماهير العربية بما أراده أسيادهم منهم !! ولكن ما أقدم عليه العملاء لم يزد جماهير الشعب العربى الا حبا وتعلقا بالرئيس جمال عبد الناصر •••!! وتفتح الوعى العربى أكثر فأكثر ودقت ساعة الصراع الرهيب بين الشعب وبين جلاديه ومستغليه من حكامه ••!!!

ولم يكن يدور فى خلد الاستعماريين ـ بطبيعة الحال ـ أن يجدوا الشعب العربى بأسره يشد من أزر عبد الناصر ويبايعه رائدا وقائدا وزعيما ••

وانتصر عبد الناصر فى معاركه مع الاستعماريين •••!!وراح يكيل الضربة تلو الضربة لهم فى أوكارهم فى بغداد وبيروت وعمان والرياض •• واندفع يهدم أوكارهم وكرا••وكرا وداخل مصر حتى اذا بلغ انتصاره الذروة •• كروا عليه فى مغامرة السويس التى عادوا اليها بأساطيلهم وطائراتهم وجيوشهم ومعهم الخادم الذليل اسرائيل •• !!

وانتصر عبد الناصر على العدوان المسلح •• وعلى التآمر الخفى •• ومنح الشعب العربى القدرة على مواصلة الكفاح والنضال من أجل تحقيق حريته وسيادته ووحدته ••

وآمن الاستعماريون يومها بأنهم أمام حاكم صعب المراس

ليس من الهين أن يهدموه وهم يرون أهدافه ومبادئه الاصيلة تصبح تعويذة العربى يرددها صباح مساء ...

ولا بأس أن أورد هنا حادثا لابأس من ايراده .. يعطينا الدليل على مدى ايمان العرب حتى فى خيامهم وأكواخهم فى مثل وأهداف عبد الناصر .. فقد كنا نصطاد حول بحيرة الحبانية بالقرب من مدينة الرمادى وكنا خليطا من الرجال منهم الوزير ومنهم الشيخ ومنهم الحاكم والتاجر وكان معنا صباح ابن نورى السعيد وقد خرجنا مبكرين ذات يوم وفى الساعة العاشرة صباحا جلسنا نتناول افطارنا على ضفة البحيرة .. وبعد قليل شاهدنا رجلا يعدو نحونا بسرعة .. وبنفس الوقت سمعنا صراخا وعويلا فى أكواخ الصيادين فذهلنا .. واقترب الرجل فاذا به سائق سيارة المرحوم الشيخ عبد الرازق العلى سليمان شيخ قبائل الدليم وكان معنا يصطاد وسألناه بصوت واحد : ما الذى حدث ؟ ولكنه لم يتمكن من الاجابة على سؤالنا فقد كان يبكى بحرقة .. وبعد لأى أخبرنا بأن بريطانيا وفرنسا وابسرائيل قد اعتدت على مصر ..؟؟ ولم نصدق !! ولكن صراخ النساء وعويل أطفال الصيادين أكد لنا ماأخبرنا به السائق !! .

وعدنا الى بغداد وعند باب معسكر الحبانية التقينا بنورى السعيد فى سيارته وقد كان متجهما يبدو عليه القلق والاضطرابا ... واستوضحه أحدنا حقيقة العدوان على مصر .. فأجاب بالحرف الواحد لست أدرى .. لست أدرى ..

الحالة خطيرة فى بغداد ؟؟ ولم نجرؤ بطبيعة الحال على سؤاله لماذا أنت هنا ؟ فى معسكر للانجليز ؟؟؟

وقد كانت بغداد حقا فى غاية الخطورة .. فقد خرج سكانها بنسائهم وأطفالهم وشيوخهم يتظاهرون تأييدا لشعب مصر .. وقد نام الكثيرون منهم فى الشوارع وعلى الأرصفة يشاركون اخوتهم شعورهم .. واستشهد الكثيرون من شباب العراق ورجاله عندما اصطدموا بقوات الشرطة التى عبأها نورى السعيد للقضاء على المظاهرات والاضرابات والهتاف لجمال عبد الناصر !!

ان تلك المغامرة الحمقاء فى رأيى هى ناقوس الخطر الذى أعلن انتهاء عهد الاستبداد والاستعباد والحكم الفاسد والأنظمة المتفسخة فى الدول العربية .. !! وبانتهائها فى هزيمة المعتدين بدأ عهد جديد .. وفهم للأحداث الدائرة حولنا .. وأمل يبدو وشيك التحقيق لعالم عربى أفضل ووجد الاستعماريون أنفسهم فى حيرة ودهشة بالغتين .. ففى الوقت الذى كانوا يأملون فيه أن يتمكنوا من تجميع القوى العربية وتكتيلها ضد الرئيس جمال عبد الناصر .. اندفعت هذه القوى وبكل مافى صدورها من حقد تقارعهم وتحبط أهدافهم ومشاريعهم .. وتقذف فى وجوههم غلها وغيظها وتقترب من بعضها البعض أكثر فأكثر !!

لقد كان الاستعماريون يأملون أن ينالوا من مكانة

عبد الناصر فى تلك الاتهامات الرخيصة الباطلة ولكنهم فشلوا وخاب مسعاهم ! واذا بهم بين عشية وضحاها يتحولون من قوى عاتية تهجم وتدمر بقسوة ، الى فلول ممزقة تقف موقف المدافع الذى يتلمس أملا له فى البقاء حيث هو •• أو بعض أمل يمكن أن يعيد اليه بعض مافقد •

ان الاعتداء على مصر بعد تلك الحملة الظالمة من الافتراءات والاكاذيب المسمومة أثبت للعالم أجمع أن الرئيس جمال عبد الناصر على حق فى جميع ماتخذه من قرارات وماقام به من أعمال لصيانة شعبه ووطنه من الاخطار المحيطة به من كل جانب •• فحصلت مصر من وراء ذلك على عطف وتأييد الشعوب والحكومات المحبة للحرية والعدل والسلام !

ان الحملة التى تعرضت لها مصر من عام ١٩٥٤ حتى اليوم هى •• هى لم تتغير انما الذى تغير هو الاسلوب •• الطريقة التى تنطلق من الابواق الاستعمارية والتى مازالت ترددها بعض الصحف والاذاعات العميلة •••

ان حملة الافتراءات والتضليل هى التى تقوم بها الدوائر الاستعمارية لا تختلف فى كثير أو قليل عما اعتدناه منها طوال السنوات الماضية •• والشىء الوحيد الذى يلفت النظر فى هذه الابواق هى انها كانت أيام نورى السعيد وكميل شمعون عالية •• قوية •• يمكننا أن نسمعها بكل وضوح ولكنها الآن تنطلق ذليلة متحشرجة •• كأنما تلفظ أنفاسها •• !! ذلك أن

العملاء الذين تعتمد عليهم هذه الابواق وتستمد قوتها منهم قد ماتوا غير مأسوف عليهم .. ولم يبق من فلولهم الا عملاء أقزام يخشون حلول الظلام ويهربون من الصفير » !!

وشعبنا العربى اعتاد فى الآونة الاخيرة أن يرى بريطانيا وهى تحشد أساطيلها وجيوشها هنا وهناك دون ما مبرر لهذه التحشدات اللهم الا وهى تخفى وراءها نيه مبيتة لتنفيذ مؤامرة عدوانية جديدة .. عندما قامت بالاتفاق مع الملك الاجير الجالس على جبل (الحسين) فى عمان وصنوه حامى حمى الحرمين الشريفين للعمل على فصم الوحدة التى حققتها ارادة الله ورغبة الملايين من شعبنا العربى فى اقليمين عزيزين من أقاليمنا العربية دون ما خجل أو استحياء !!

لم يتورعا عن الافصاح بما فى قلبيهما من حقد وغيظ على التحرر العربى بأسره وأمله العريض فى الوحدة والسيادة .. ان ملك السعودية الذى ينفق ملايين الباوندات والدولارات من أجل تنفيذ أهداف الاستعماريين ورغباتهم فى البلاد العربية ... يمتنع عن الانفاق على أبناء الشعب النجدى أو الحجازى الجائع . والذين يعيشون معه يعرفون أن تسليته كانت وماتزال هى دعوة الموظفين الاجانب فى شركة النفط السعودية والذهاب بهم الى الصيد وعلى طول الطريق الذى يقطعه جلالته فى الذهاب والاياب كان الاعراب الجائعون من رعاياه يركضون وراء سيارته وهم عراة تماما يطلبون منه

الاحسان وسياط خدمه ومرافقيه تتلوى على أجسادهم الهزيلة .. وهو يتفكه ويضحك من أعماقه مشيرا الى من يجلس معه الى رعاياه مباهيا ومفاخرا بأنهم يكادون يعبدونه من دون الله ...

ولقد كان بودى أن أكتشف هـذا الملك العميـل ولكن رئيس تحرير جريدة الاهرام الاستاذ محمد حسنين هيكل وفر على الكثير من الوقت والجهد .. والسطور التى لايستحقها جلالته أن اقل ماتصف به « طويل » العمر هو لص وقاتل .. فهو يسرق من مال الشعب السعودى ليقتل به الشعوب المتحررة .. وليتآمر على كل حاكم شريف يدافع عن بلاده كما حدث له عندما دفع الملايين التى نعرفها للسيد عبد الحميد السراج من أجل اغتيال جمال عبد الناصر ومنع قيام الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ .

وشأن الملك الصغير لايقل عن صنوه حامى حمى الحرمين الشريفين سعود آل سعود حفظه الله ومد فى عنقه !! والفرق بينهما هو أن سعود ينفق المال من أجل ابقاء الشعب العربى يدور فى فلك المستعمرين والحسين حفيد عبد الله يستجدى المال و « يشحذ » من سعود وغير سعود للانفاق على تآمره القذر .. أن يسطو على نصف ما يسرق أو « يشحذ !! »

انا فى الواقع لا نقيم وزنا لتآمرهما .. فلدينا من الوسائل مايحبط هذا التآمر ويقضى عليه ولكننا نحاول على قدر الامكان أن نكشف عن أولئك الذين يستترون وراءهما

للعودة من جديد الى مناطق نفوذهم أو مزارعهم في بلادنا العربية ...

ان بريطانيا وحلفاءها واهمة كل الوهم اذا ما دخل في روعها أنها تقوى على تنفيذ مخططاتها أو انها ستعيد عقارب الزمن الى الوراء ... لأن من تعتمد عليهم من الخونة والمارقين لايملكون القوة ولا الشجاعة للوقوف أمام الزحف العربي الهادر الذي يهددهم هم أنفسهم بالزوال كما أزال من قبلهم أصدقاؤهم في كل من العراق ولبنان ومصر ..!!

فليتآمروا اذن .. ولينفقوا أموال شعوبهم في هذا الطريق .. وليستعينوا بالأبالسة والجان ... وليتظاهروا بالاخلاص والغيرة على الدين .. وليتباكوا على التقاليد والقيم الموروثة ولينعقوا ما شاء لهم النعيق .. ولينفثوا مافي صدورهم من حقد وغل وغيظ على موكبنا المتحرر .. فانهم لا بد واقفون وفي يوم قريب أمام شعوبهم كما وقف من قبلهم عبد الاله ونوري السعيد ... وهزاع المجالي .. !!

ان ساعة الحساب آتية لا ريب فيها ولن يحمي سعودا وحسينا جيوش وأساطيل وطائرات . وحاول البريطانيون والفرنسيون أن يقنعوا الولايات المتحدة بأن تكون طرفا ثالثا في النزاع القائم بينهما وبين الشعب العربي المتحرر والحكومات غير الموالية لهم .. ولكن الولايات المتحدة وقد عاشت مغامرة السويس لم تقم بالدور الايجابي المطلوب منها .. كل الذي

فعلته أنها دفعت بعميلها طويل العمـــــــر الى المسرح •• واختفت تمده بالمشورة والمال •• والنصيحة • انمبررات حربالسويس هي نفسها التى يحـاول بها البريطانيون والفرنسـيون اقناع الموالين لهم من الحكام اليوم وهم يرسمون لهم خطط التآمر الجديد تمهيدا لاعتداء جديد يقومون به ضد ركيزة التحرر العربى ••• الجمهورية العربية المتحدة •••

لقـد قامت بريطانيا وفرنسا من سنين بتجميع القوى الشريرة الهاربة من غضبة الشعب العربى فى مصر فى أذيال الملك السابق فاروق •• ووضعتهـا حيث أرادت لهـا أن تكون لتضـفى على نفسها شرعية العمللاستغلالها فى الدعاية المسمومة ضدالسياسة العربية المتحررة التى يقودها الرئيس جمال عبد الناصر • ولقد غاب عن أذهانهم •• أن شعب مصر والشـعب العربى بأسره يعرف هؤلاء جيدا •• ويعلم عنهم وعن أعمالهم الكثير ممـا لاتعرفه بريطانيا ولافرنسا !! ان منتتعامل معهم لندن وباريس اليوم وتعبئهم لمقارعة التحـرر العربى مجموعة من اللصـوص والنصابين والقتلة •• من الذين هربوا من غضبة الشعب ومن القصاص العادل الذى يستحقونه • !!

ان عملاء بريطانيا فى العراق كانوا يتهمون القوى المعادية لهم ولحكمهم بالشيوعية ومازال الملك الصـغير الاجير يسير على نفس المنوال فى الاردن ومعهما كل الحكام المتفسخين فى البـلاد العربيـة الأخرى • فليس بالجـديد اذن علينـا أأن نسمع

نفس هذا النغم النشاز يعود من جديد وبصورة هزلية عتيقة ..

ومن الغريب العجيب أن نسمع هذه الايام أبواق الاستعماريين فى كل من السعودية وعمان وتل أبيب ولندن وباريس وأنقرة وطهران .. تتباكى على الدين .. وعلى القيم والتقاليد العربية .. وأود أن أسأل عنهما « حامى الحرمين الشريفين » و « الملك الاجير الصغير » أمن الدين أن تتآمرا على الشعب العربى لمصلحة الاستعمار ؟؟ أمن الدين أن تسرقا أموال شعوبكما لتنفقاها على ملذاتكما وشهواتكما واقتناء الجوارى والعبيد ؟؟ والترويح ن النفس فى البلاد الأجنبية ؟؟

ثم وهذا سؤال أخير من ألف سؤال ترتسم على شفاه الشعب العربى كله ؟؟ أوجهه الى الملكين الاجيرين .. !! فى أى يوم ؟؟ بل فى أى ساعة من ساعات الليل والنهار ؟؟ ذكرتما ربكما وأديتما واجب دينكما واتنما المسلمان ؟؟ ان « حامى الحرمين الشريفين » لم يعرف أين يولى وجهه ؟؟ أ الى واشنطون ؟ أم الى الكعبة ؟؟ فكان أن اختار واشنطون لأنها ولى نعمته ؟؟ « فالكعبة » كما قال مرة وفى ساعة انشراح « انها تأخذ منه ولا تعطيه »

وشأن الملك الصغير الذى يزعم أنه من « آل هاشم » وهم منه براء كشأن حليفه ملك السعودية فان التفكير فى الحصول على المال .. وكيف ينفقه ؟؟ وانهماكه فى اقتناص الحسان الشركسيات واطلاق الرصاص بمناسبة وغير مناسبة للترويح

عن النفس لم تترك له مجالا للتفكير فى أداء واجبى الصلاة والصوم •• وأداء الفروض الأخرى ؟؟؟

فهل من حق طويل العمر أن من حق امام اليمن أو من حق اذاعة شاهنشاه ايران ••• وحكام انقرة وتل أبيب أن يتباكوا على الاسلام ؟ أو يجدون فى اذاعة صوت مصر الحرة وتخرصات أحمد أبوالفتح ومرتضى المراغى باشا (سابقا) فى اتهام الرئيس جمال عبد الناصر ما يحاولون أن يقنعوا أنفسهم قبل غيرهم بصدقه !!!

ان طويل العمر « حامى الحرمين الشريفين » يضع العراقيل والعقبات أمام الحجاج العرب المصريين ••• لكى يدفع حكومة القاهرة الى قبول التحدى ومنع رعاياها من الحج هذا العام ولكن حكومة القاهرة كشفت تلك اللعبة الساذجة وبذلك أثبتت للعالم أجمع أن ملك السعودية !! لا يتورع اذا ماوجد أن مصلحته الشخصية أو مصلحة أسياده تقتضى منه أن ينسى أنه مسلم وأن لقبه الذى أطلقه عليه رجال « عروته الوثقى » هو « حامى الحرمين الشريفين » من الوقوف فى وجه الحق الدينى المشروع للعالم الاسلامى بأسره !! وبهذا المنزلق الذى وقع فيه طويل العمر أثبت لكل ذى عينين أنه فى سبيل حقده وغله على الرئيس جمال عبد الناصر لايتورع أن يضع بيت الله الحرام طرفا بينهما فى النزاع ــ ان ما تدبره الطبقة الحاكمة المتفسخة والرجعية العربية مع الاستعماريين من مؤامرات على

شـعبنا العربى المتحرر والخطوات الحمقاء التى تقدم عليها فى طريق تنفيذها واستملاتنها تلك الاسـتماتة التى نلمسها ونراها اليوم بين أرجائنا وفى صفوفنا لهى أبعـد أثرا .. وأكبر خطرا من كل ماسبقها من المؤامرات . !! لأن الاسـتعمار والرجعية العربية ترى فى اشتراكيتنا الجـديدة التى توفر للعربى كرامة وعزة ..وحـرية .. وعدلا اجتمـاعيا متينا ... الخطر الذى يهدد مصالحهم ويحول بينهم وبين استغلال شعوبهم والسـطو على خيراتها وعلى حقها فى الحياة الحرة السـعيدة . ان اشتراكية جمال عبد الناصر المستمدة من صميم الدين الاسـلامى ومن القيم العربية الاقتصادية التى وضعها الاولون من رواد الاسلام وعلى رأسهم نبينا محمـــد صلى الله عليه وسـلم تجرد طويل العمر من جواريه وسراريه وقصوره وسياراته .. وبالتالى من الملايين التى يسرقها من شعبه ليكنزها ويعطى القليل منها الى المحاسيب والاصحاب .. والسائرين فى ركابه من العملاء ...

ان هذه الاشتراكية تمنح أرضا ودارا ورعاية صـحية وعملا لكل عربى ولكل عربية .. وهذه الآراء أو المبادىء لن يهضمها سعود الذى يملك ٨٥٠ جارية و ١٥٠٠ سيارة كاديلاك ومئات الملايين التى لايعرف حصرها فى البنوك والمصـارف العالمية .. فى الوقت الذى لايجد فيه المواطن السـعودى أو الحجازى الرغيف الذى يسـد به رمقه .. ناهيك عن المأوى

والملبس . . وكذلك الحال بالنسبة للشعب الاردنى الذى يقتله المرض .. وتخنقه العلة ...

والملك .. الملك حسين .. يلهو ويعبث .. ويطلق أعوانه وخلصاءه يستجدون له المال من هنا وهناك ... ويعقدون الصفقات مع المهربين واللصوص للعمل بحرية بين اسرائيل والاردن وبين الاردن وغيرها من البلاد الاخرى .. وأصبح خاله الشريف ناصر رئيسا لتلك العصابات التى تنقل المخدرات من اسرائيل الى من يطلبها من الزبائن فى تركيا وأوروبا .. هذه الاشتراكية التى تساوى بين الحاكم والمحكوم من المواطنين العرب هى الهدف الآن لتآمر الملكين العربيين - مع الأسف وحفنة متعفنة من الحكام والعملاء ولذا فمن واجبنا .. من واجب كل عربى حر شريف أن يقف فى وجه هذا التآمر وأن يحبطه بكل وسيلة . وأن يعمل بكل ما يملك من قوة ومن ايمان فى حقه بالحرية والكرامة على محو هذه الوصمة التى وضعها بيننا الاستعمار .. وجعل منها المخلب الذى يشوه به قدسية نضالنا القومى الاشتراكى ويقف أمام زحفنا المنطلق ...

اننا سنكشف حقيقة هذه المؤامرة العريضة الخطوط .. والاهداف التى تكمن وراء تنفيذها فى بلادنا العربية .. وهذا مانعتقد أنه من صميم واجبنا .. ومن صميم معركتنا التى نخوضها اليوم .. ولنبدأ .. من حيث بدأت .. ولن ننتهى .. قبل أن تنتهى ...

عاصفة على العالم العربى

حدثان .. من أخطر الاحداث التى مرت على عالمنا العربى عام ١٩٥٨ هما وحدة مصر وسوريا وثورة ١٤ تموز العراقية ... هذان الحدثان وقعا فى وقت لم يكن فى حسبان الاستعماريين وأذنابهم من الحكام مما ترك أثرا بالغــا فى تقديرات الدوائر الغربية للقوة الحقيقة التى يتسلح بها الرئيس جمال عبد الناصر ..

لقد وجدت القوى الحــاكمة المناهضــة للرئيس جمــال عبد الناصر فى كل من الرياض وبيروت المتنفس فى قيام الاتحاد العربى الهاشمى الذى قام بين عمان وبغداد ... وسرت بنفس الوقت وهى تبارك تحشــــدات القوات العراقية والاردنيــة والاسرائيلية فى مواقعها التى رسمتها لهــا الدوائر الاستعمارية .. واستعداداتها العسكرية الهائلة التى تعتقــد بأن وجودها على مقربة من دمشق قبل الوحــدة وبعدها الكفيل بردع جمــال عبد الناصر وتحــذيره من القيام بأية خطوة تهدد مصــــالح الاستعماريين وحلفائهم من الحكام العرب داخل حدود شبه الجزيرة العربية ..

وكان الهدف من قيام الاتحاد الهاشمى بعد الوحدة .. تهديد أمن سوريا واستقلالها أولا وحماية الملك حسين ثانيا . وتقوية العناصر الموالية للغرب من السياسيين السوريين والعمل

فى نفس الوقت على تهيئة انقلاب انفصالى فى سوريا •••

وقد كان دور اسرائيل فى هذه الخطة هو قيامها بحشد قواتها على الحدود القائمة بينهما وبين سورية من جهة وبينها وبين مصر من جهة أخرى للاشتباك مع الجيش العربى عند أول بادرة للتحرش بهذا الجيش ••

وكان الملك سعود بوحى من أمريكا دائب الاتصال بأعوانه من السوريين لرسم الخطط التى تعود بسوريا الى ماكانت عليه ••

ولم يجد المتآمرون بطبيعة الحال الا الانتظار •• والا العمل الدائب الخفى لتنفيذ مخطط أسيادهم بالقضاء على هذه الوحدة مما دفع بالملك سعود فيما بعد الى مهادنة الجمهورية العربية ظاهرا والحقد عليها باطنا •

ومن عوامل فشل التآمر الاستعمارى على الجمهورية العربية عام ١٩٥٨ واندلاع الثورة الشعبية فى لبنان على الحكومة الرجعية مما اضطرهم الى الانشغال فى ميدان آخر تاركين لغيرهم من العملاء اتخاذ مايرونه مناسبا فى سوريا •••

ولكن أحداث ذلك العام التى تلاحقت وبسرعة مذهلة لم تترك للاستعماريين مجالا للشك بأنهم ليسوا على استعداد للاقدام على أية حماقة تجعلهم يقفون وجها لوجه أمام عبدالناصر والجماهير العربية الثائرة التى تتحفز للانقضاض عليهم وعلى حكوماتهم الرجعية •• فآثروا أن يتلمسوا طريقا غير طريق

الاعتداء المسلح الذى كان من ضمن أهدافهم التى رسمها نورى السعيد مع المسئولين فى بريطانيا وفرنسا وأمريكا .. !!

وجاء حدث العراق ليلة ١٤ تموز من عام ١٩٥٨ كالعاصفة الهوجاء التى دمرت فى طريقها كل مابناه الاستعماريون وما وضعوه من آمال ...

فقد مات فى صبيحة ذلك اليوم الأغر كل المتآمرين .. وكل الحكام الذين كانوا فى يوم ما سند بريطانيا وقلاعها فى الشرق الاوسط !!! فكانت نكبة لم تتعرض بريطانيا لمثلها أبدا .. !!!

واندفعت كالمجنون بطائراتها وجيوشها .. « وأساطيل أمريكا فى مياه لبنان » باحتلال الاردن فى محاولة منها للاعتداء على الثائرين فى بغداد .. !!!

ولكن الجماهير العربية الثائرة ورئيسها جمال عبدالناصر وقفت تسد على الاستعماريين الطريق الى بغداد .. !!

وقبع خبراء بريطانيا لشئون البلاد العربية فى مكاتبهم يتلقون تقارير رجال مخابراتهم عن الوضع الذى نتج عن ثورة العراق .. لوضع خطة سياسية جديدة تحفظ لها ماء وجهها .. وتبقى لها بعض نفوذ على تلك الرمال الثائرة وبين ذلك اللهب المستعر فى طول البلاد العربية وعرضها ... !!! وانتهى الاستعماريون من وضع خطة جديدة ... وبدءوا تنفيذها فى حذر وتأن ...

وتهدف الخطة الجديدة الى مايلى : —

١ ــ تقوية بقايا الحكام الموالين للاستعمار فى البلاد العربية •• !!!

٢ ــ دفع الملك حسين الى التقرب من النظام القائم فى العراق •

٣ ــ قيام عملاء بريطانيا ببغداد فى دفع اللواء عبد الكريم قاسم الى مجال النفوذ البريطانى لكى يصنعوا منه قوة معادية للجمهورية العربية المتحدة •

٤ ــ الايعاز للملك سعود عن طريق وزارة الخارجية الامريكية باعادة الاتصال بالاتفاق مع الملك حسين بعملائه من السياسيين السوريين للعمل على ضرب الوحدة السورية المصرية

٥ ــ تعبئة خصوم الرئيس جمال عبد الناصر من الباشوات والامراء السابقين والرأسماليين الذين هربوا من مصر بعد قيام الثورة للعمل على اشاعة البلبلة والفوضى والتشكيك فى النظام القائم ••

٦ ــ الاتفاق مع السكرتارية الدائمة للحلف المركزى ــ حلف بغداد سابقا ــ فى اعداد حملة دعائية واذاعية من عواصم الدول الاعضاء ضد حكومة الجمهورية العربية المتحدة واطلاق الشائعات الكاذبة وتلفيق الحوادث •• لنشر الارتباك والفوضى بين صفوف الشعب العربى •••

٧ ــ العمل على تقوية الاحزاب العميلة ودفعها لاثارة

أعمال الفوضى والعنف ضـد العناصر الوطنية ودعمها بالمال والسلاح !!! فى جميع البلاد العربية •• !!

٨ ــ اقامة مراكز تجمع لكل القوى التى يمكن الاستفادة منها فى منازلة الجمهورية العربية المتحدة فى كل من عمان وبيروت وبغداد وانقرة وتل أبيب وطهران لكى يسهل على رجال المخابرات البريطانية توجيهها وتحديد أعمالها •• !!!

٩ ــ الاتصال بالرأسمالية العربية لكى تقوم بدورها فى ضرب الاقتصاد العربى وتحطيمه من الداخل لكى تشيع روح التذمر بين طبقات الشعب من أجل تشكيكهم فى قدرة النظام القائم على تأمين حياتهم المعيشية •

١٠ ــ ايجاد عدم استقرار سياسى بين البلاد العربية وضرب كل تقارب يمكن أن يحدث بين قطرين عربيين أو أكثر •• لأن عدم الاستقرار السياسى سواء أكان فى البلاد العربية منفردة أو فى داخل الجامعة العربية ضرورى ونافع لخلق حالة من التأزم النفسى بين الجماهير العربية من جهة وبين قياداتها من جهة أخرى •• !!! لان عدم الاستقرار السياسى معناه انتفاء كل تقارب بين دولة ودولة وبالتالى يدفع بعض القيادات الوطنية فى البلاد العربية الى اتخاذ مواقف ليست فى صالح الحكومات .. أو فى صالح الجماهير •• ولن يستفيد من هذا أو ذاك سوى الاستعماريين والعناصر الموالية لهم اذ يمكن لهذه العناصر أن تتسلل الى هذه القيادات والهيمنة عليها •

هذه البنود العشرة هى المخطط العام للتآمر الاستعماري الجديد على أمن الشعب العربى وحريته وهى كما ترون وكما لمستم من الاحداث الدائرة على أرضنا بالغة الخطورة على حاضرنا ومستقبلنا العربى كله .. لأنها ستجردنا من كل سلاح يمكن أن نشهره فى وجهها مستقبلا . ان المنافع والمصالح المشتركة بين الاستعماريين والرجعية العربية المتمثلة فى الملوك والحكام والسياسيين الانتهازيين تجعل من هؤلاء جميعا قوة يجب علينا ألا نستهين بها وأن نحسب حسابها فى كل عمل نقدم عليه أو وثبة نتحفز لتحقيقها دعما لحريتنا وسيادتنا واشتراكيتنا .. !!!

ان اهمالنا لهذه القوى الحاقدة المتربصة واستهتارنا بقدرتها على الصمود والنضال وتقليلنا من شأنها قد كلفنا ثمنا غاليا ... أضعنا به مكسبا قوميا ووطنيا كان يجب أن لانفرط فيه أبدا ... إن اهمالنا لتلك القوى الحاقدة المتربصة واغفالنا مراقبتها وسماحنا لها بأن تتبوأ مكانها فى مجتمعنا الجديد خطأ جسيم لايغتفر فقد كلفنا فقد شعب عزيز علينا وسلمناه باختيارنا الى أعدائه من المتربصين الموتورين . وفى رأيى أن انفصال سوريا عن مصر وبالطريقة التى رأيناها وسمعناها مأساة لايمكن أن تنسى وستبقى تقض مضاجعنا حتى تعود سوريا البطلة من جديد الى حيث كانت فى قلوبنا وعيوننا ..

وعهدى فى شعب سوريا العظيم أنه عائد لا محالة ... وعما قريب .. !!!

ولنعد الى حيث كنا .. الى بداية هذه المؤامرة التى تتكشف لنا يوما بعد يوم ...

قلت ان المخطط التآمرى الجديد يهدف الى تقوية بقايا الحكام الموالين للاستعمار والرجعية العربية التى قطع عليها الرئيس جمال عبد الناصر سبل العمل لاستغلال مجهودات الجماهير والتلاعب بمقدراتها فكان أن عمل الاستعماريون على اقناع الملك حسين بضرورة التقرب الى الحكم القائم فى العراق ولوحوا له بأنهم فى سبيل العمل على تعيينه ملكا على العرش الذى خلا بمصرع أصحابه فى العراق .. وسوف ينفسد مخططهم اصراره على القطيعة ومعاداة حاكم العراق الذى وقع بالفخ الذى نصبه له عملاء بريطانيا من سياسيين وضباط وشيوعيين وصار خصما للجمهورية العربية المتحدة بعد أن قضى على كل القوى التى كان يمكن أن تشده اليها .. وهكذا سارع الملك حسين الى الاتفاق مع عبد الكريم قاسم الذى كان فى يوم ما عدوا تقليديا له بعد أن أنكر اللواء عبد الكريم قاسم اشتراكه أو حتى علمه بمصرع الملك فيصل الثانى وعبد الاله ... وبرر اعتذاره للملك حسين بأن المسئول الاول عن مصرع أبناء عمومة الملك حسين فى بغداد هو العقيد عبد السلام محمد عارف ...

وقد أعفى العقيد عارف من مناصبه كلها ••• ومن ثم ألقاه بالسجن بعد الحكم عليه بالاعدام •• فما على الملك الا أن يطمئن •• الى الجالس فى وزارة الدفاع ببغداد ؟؟

كان كلاهما •• يسخر من الآخر •• !!!

اللواء عبد الكريم قاسم يحاول فى مبرراته التى قدمها لملك الاردن •• واعتذاره له على لسان وزير خارجيته •• أن يمنعه من التآمر عليه وعلى حكمه ••

والملك حسين ينفذ أمرا صادرا اليه من الحكومة البريطانية •• فى ضرورة المصالحة بعد أن حصل على وعود منها بأنه سيصبح ملكا على العراق فى الوقت المناسب •••

وتبادلا السفراء ••• الملك حسين بعث بـ (المقدم وصفى التل) الى بغداد سفيرا لحكومته •• والزعيم عبدالكريم شاكر سفيرا لعبد الكريم قاسم فى عمان •• !

ووصفى التل •• كما يعرف العرب جميعا •• عميل من عملاء المخابرات البريطانية فهو اذا جد الجد يرفض أمرا صادرا اليه من ملك البلاد •• ولكنه لايرفض أمرا صادرا اليه من (ملازم) فى الجيش البريطانى ••

ومن مصلحة بريطانيا أن يكون سفير الاردن ببغداد وصفى التل ••

ان اللواء عبد الكريم قاسم قفز على رأس الحكم فى العراق على أثر ظروف معينة اقتضتها طبيعة الثورة فى حينه .. وقد تسلم الحكم دون أن يكون له هدف أو سياسة معينة .. بل كل الذى آمن به ووضعه هو نفسه : كيف يبقى متربعا على كرسى الحكم ؟؟ وكيف يحكم البلاد ؟؟ وما هو نوع العلاقة التى يجب أن تقوم بينه وبين الآخرين .. ؟؟؟ وبالتالى كيف يمكن أن يصون نفسه أن ينفرد بالحكم ويبقى فيه أطول مدة ممكنة .. ؟؟؟

أما الشعب !! أما أهدافه القومية والوطنية !! أما ارادته فى الوحدة والرفاهية فهى بالنسبة له غير ذات موضوع !! مادام سيشترك معه وزراء سيقومون بواجباتهم .! وسيعملون على ارضاء الشعب كل حسب اختصاصه .. فوزير الاعمار مثلا بامكانه أن يقيم القناطر والجسور ؟؟ ووزير الشئون الاجتماعية سيبنى الملاجىء للعاجزين والمشردين ؟؟ ووزير الداخلية يصون الأمن ويلقى القبض على المشاغبين والعابثين بالنظام الخ ؟؟؟!!!

وعرف الانجليز كل ماكان يجهله رفاقه من الضباط الثائرين عنه !! وماكان يخفيه عنهم فعملوا بدهائهم المشهور على دفعه الى التخلص من الضباط الذين يعتنقون مبادىء تحررية ويسعون لتحقيق تلك المبادىء .. وانزلق اللواء عبد الكريم قاسم فى الحفرة التى هيأها له البريطانيون فقضى

على هؤلاء الضـــباط واحدا وراء الآخر •• وأبعـــد من تبقى منهم •• واعتقل البعض الآخر وضرب الشـــيوعيين بالقوميين وأشاع الظلم والارهاب فى طول البلاد وعرضها •••

وفى جميـــع ما أقدم عليه عبد الكريم قاسم من تقتيـــل وتنكيل •• وتنكر للمبـــادىء العربيـــة التحررية الاصـــيلة وللجمهورية العربية المتحدة •• ومعاداته للقوى العربية المتحررة سواء داخل العراق وخارجه كان يعتقد أنه انما يفعل ذلك من أجل نفسه وبقائه حاكما على العراق دون أن يخشى أحدا ••• وكان الانجليز بطبيعة الحال يهدفون الى اضعافه بتجريده من القوى التى يمكن أن يعتمد عليها سواء داخل صفوف الجيش أو فى الشارع حتى تسهل عليهم السيطرة عليه حتى اذا انتهت مهمته بالنسبة اليهم •• قذفوا به بعيدا •• واستعانوا بغيره من العملاء وهذا مابدأوا تنفيذه فعلا فى الوقت الحاضر • !!

ان وصفى التل قد أدى دوره بمهارة •• ورسم للعملاء دورهم المقبل الذى ســيؤدونه ومن ثم هيــأ الاجواء الملائمة للخطة البريطانية الجديدة داخل العراق •••

ان فشل بريطانيا فى التآمر على لبنان وافتضاح علاقتهـــا مع الحزب القومى الســورى العميل لايعنى أنها ســتكف عن التآمر أو تلزم جانب الصمت •• بل خرجت وبكل ثقلها المادى والمعنوى الى حشد قواتها فى الاردن بمواجهة الحدود العراقية .

ان بريطانيا بعد أن قام عبدالكريم قاسم ، بتصفية القوى

الوطنية ، والقضاء على رفاقه من الضباط والقادة ، وترحيبه بالعناصر السورية واللبنانية الخائنة ، ومعاداته للرئيس جمال عبد الناصر وللقومية العربية ، أخذت على عاتقها مناصرة عبد الكريم قاسم وتأييده فى مساعيه من أجل قيام كتلة عربية مؤلفة من سوريا ولبنان والاردن والمملكة العربية السعودية ومدته بوسائل التآمر ومن ثم دفعته الى التحرش بالكويت من أجل الاستيلاء عليها ولكنها عادت وبعد انفصال سوريا وقيام الحكومة الانفصالية بالتنكر للملك حسين ورفضها زيارة الوفد الاردنى الذى كان مقررا له أن يزور سوريا ومسارعتها الى عقد بعض الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية مع حكومة بغداد ودعوتها وفدا عراقيا برئاسة وزير الخارجية العراقية وبعض قادة الجيش العراقى لزيارة دمشق كل ذلك دفع الانجليز الى تغيير نظرتهم الى اللواء عبد الكريم قاسم ... فقد كانوا يأملون بعد أن فشلوا فى تغيير النظام القائم فى لبنان فى قيام الحكومة السورية الانفصالية بتحقيق تقارب عاجل مع حكومة الاردن وعند ذلك يمكن لبريطانيا اعلان دولة الهلال الخصيب بين الاردن وسوريا فقط الى أن تتسنى لها فرصة ادخال لبنان وادماجه فى هذه الدولة وعندما يتم ذلك سيجد عبد الكريم قاسم نفسه معزولا تماما عن الدول العربية المجاورة فيضطر عند ذلك الى الانضمام بعد أن يمنحوه فرصة ضم الكويت الى العراق .! وتحقيق أطماعه فى ذلك البلد الصغير !!!؟

. . ولكن عداء الشعب الســـورى التقليدى لملك الاردن وحكامه قد حال بين حــكام دمشق وبين الاقدام على هــذه الحماقة • فلم يجــد هؤلاء الحــكام بدا من الالتفــات ناحية العراق •

وموقف بريطانيا اليوم ازاء هذه المشكلة فى غاية الاضطراب والارتباك •• فهى أمام أحــد أمرين : اما أن تضــحى بالملك حسين لتطمين الشعب السورى وبالتالى السيطرة عليه ودمجه بالاردن واما أن تضحى بـ « عبد الكريم قاسم » وتعمل على أن يكون الملك حسين ملكا على عرش العــراق بالاضــافة الى عرش الاردن ويضم سوريا بالقوة أو التآمر اليه لتحقيق ماتهدف اليه بريطانيا من قيام دولة عربية كبرى وتحقق بعد ذلك صلحا منفردا بين تلك الدولة المرجوة واسرائيل •

وقد أكد من اعتقادها تلك النتائج الباهرة التى توصل اليها وصفى التل بدراسته للأوضاع العراقية عن كثب واستماعه الى آراء الرجعيين والرأسماليين وايتام نورى السعيد !! الذين يفضلون بطبيعة الحال عودة الملكية وبكل مامعها من مفاســد الى العراق • !!!

ان كل الذى ترجوه بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية هو عدم عودة سوريا الى الجمهورية العربية المتحدة .. ومن أجل أن لاتعود فيجب عليهم أن يهيئوا لها الســـلاسل والقيود التى تمنع « الحصان » الجامح من الافلات منها •• !!

اننا نرثى لحال أولئك الذين يحكمون سوريا اليوم •• فقد نقلوا شعبهم بطيشهم ورعونتهم من الامن والاطمئنان الى الخوف والخشية والفزع •• ومن القوة الى الضعف •• والى التقشف بعد الرفاهية التى عاشها ابان الوحدة وخلالها •••.!! وماقدروا على تحقيق ماتعهدوا به للشركة الخماسية وللمستغلين الآخرين لشعب سوريا البطل •• !! انما الذى قدروا عليه حقا وصدقا انهم ظهروا على حقيقتهم •• عراة لايسترهم رداء •• عملاء •• خونة •• أعداء الداء ليس لشعب سوريا فحسب بل للشعب العربى بأسره من المحيط الى الخليج •• ولن نحسدهم بل نرثى لهم ونشفق عليهم ••!!!

ان بريطانيا الآن وبعد مؤامرة لبنان الفاشلة قد ظهرت ـ كما قلنا ـ بثقلها المادى والمعنوى للعمل السافر من أجل تقوية عملائها ••• وتصفية بعض الاوضاع القائمة تمهيدا لتنفيذ الخطوة التالية ••

ولكن القوى العربية المتحررة لم تغفل •• عما يدور وهى تعلم أن ماتقوم به القوى الاستعمارية والعميلة موجها اليها دون غيرها •• وأن هذه العواصف التى تزمجر فى بعض الدول العربية تستهدف بنفس الوقت الجمهورية العربية المتحدة •• انها تسعى دون ما كلل أو ملل الى عزل مصر عن بقية البلاد العربية•• نفس الهدف الذى كان يتبعه حكام مصر البائدون وهو هو نفسه

الذى سار عليه حكام العـراق البائدون .. ومازال يسير عليه بعض الحكام فى البلاد العربية ... ولكن رغبـة الشعوب فى الالتقاء وحتمية ـ التاريخ والتطور الفكرى لتلك الشعوب قد دحر أهداف هؤلاء الحـكام وبالتالى تمكن منهم والقاهم الى مصائرهم الطبيعية ... مصير كل متآمر .. عميل . !!

ان اسراع بريطانيا أثـر قيام الحـركة الانفصالية لدعم وتقوية عملائها من أجل تنفيذ الاهداف الحاقدة المسمومة قد أظهر أمامنا كل ماكان خافيا عنا .. وما كنا نعرفه ولا ندركه وهو عدا ذلك قد دفعنا الى وحدة الصف .. والتحفز لدرء الكارثة والقضاء عليها .. وهو أيضا ـ وأعنى به التآمر البريطانى ـ قد جعلنا نفهم . أين الخطأ وأين الصواب ؟؟ فى الطريق الذى قطعناه لتحقيق وحدتنا واشتراكيتنا العربية الصاعدة ...

لقد ادخلتنا مأساة الحركة الانفصالية .. والطريقةالقذرة التى اتبعت للاعتداء على أمن لبنان وسيادته .. وموقف الملك حسين ـ التائب الى الله فى رمضان ـ من أمانى الشعب العربى وحقد سعود آل سعود الدفين على الجمهورية العربية المتحدة الكثير من الحقائق التى كانت ستغيب عنا وسط الضباب الكثيف الذى كان يتستر به هؤلاء الحكام .. وأولئك .. وعلمنا أيضا بأننا قد اخطأنا .. ونحن نصـدقهم .. ونهـادنهم .. ولكننا ـ وهذا من حسن حظنا ـ لم نطمئن اليهم والى ريائهم ونفاقهم . !

انـا نثق وبكل تأكيد بأن القـوى المناضـلة للشعب

السورى •• ومعها الاحرار فى كل من العراق والاردن ولبنان
لقادرة تماماعلى سحق كل مؤامرة ••أو عدوان على مكاسبها..
وقادرة كل القدرة على احباط المشاريع الاستعمارية •• التى
يهدفأعداء التحرر والاشتراكية منوراء تنفيذها الىسلبشعب
سوريا البطل مكاسبه التى حصل عليها عن جدارة وضحى من
أجل الحصول عليها بالعديد من التضحيات •• والدماء الزكية
المراقة طوال أعوام نضاله لاثبات وجوده وتحقيق ارادته التى
انبثقت عنها تلك الوحدة التى حققتها مشـيئة الله •• وارادة
الشعب العــربى . وشاءت أن يكون جمال عبــد الناصر قائدا
ورائدا لهذه الوحدة ••• التى انقض عليها بليل أعداء الشعب
والوطن والوحدة والاشتراكية ••

لقد كان الاستعماريون يأملون من وراء تلك الحــركة
الانفصالية الرعناء أن يفتوا فى عضد القوى القومية المتحررة فى
العراق ولبنان والاردن •• وفى كل شعب عــربى •• الا أنهم
ويالسوء حظهم لم يصلوا الى ماكانوا يحلمون به . !!! افكانت
النتيجة أن ازدادت هذه القوى التصاقا مع بعضها البعض !!!
ثم تألقت ايجابيتها وازدادت لمعــانا وهى تلتف حــول مبادىء
الرئيس جمال عبد الناصر وتعمل على دعمها وارسائها بكل مافى
قلبها ومايستقر فى أعماقها من ايمان بنزاهة عبد الناصر وحرصه
على تحقيق الحرية والوحــدة والاشتراكية للشعب العــــربى
بأسره ••!!

لقد دخل الاستعماريون تجــربة التآمر على لبنــان ..
فخرجوا من هذه التجربة بلطمة عنيفة كان شعب لبنان يســتعد لها .. منذ أن طرد شمعون من تاريخه الحديث ...

ذلك أن الاستعماريين قد دخل فى روعهم أن لبنان قــد أصبح قاعدة من قواعد الانطــلاقة العربية المتحــررة .. وان الجمهورية العربية المتحدة قد وجدت فى الحرية التى يتمتع بها المواطنون فى لبنان المجال الذى يجب أن تعمل منه للوثوب على البلدان العربية الاخرى لتغيير النظم القائمــة فيها .. لتحقيق الحرية والسيادة والاشتراكية .. ورءوا فى حــكومات لبنان وصحافته وأحزابه السياسة الحرة كل مامن شأنه أن يسلمهم الى الجنون ... وهم لم ينسوا بطبيعة الحال كيف طرد اللبنانيون والحكومة العميلة القائمة وقتذاك والمؤازرة الكريمة الخاليــة من الغرض التى قدمهــا شعب الجمهورية العربيــة المتحدة فى صحافته واذاعاته من أجل التحرر والخــلاص من المفاســد .. وعندما انطلق شعب لبنان فى طريقه نحو النور عــز عليهم ذلك فعادوا يكرون عليه بليل لسلبه مكاسبه .. والعودة به من جديد الى الحزب القومى السورى العميل ... وبالتالى ضــمه الى سوريا الكبرى .. فى دولة الهلال الخصيب .. ان فشــل تلك المؤامرة وثبــوت اشتراك بريطانيــا والملك حسين فى تمويلها والاعداد لها لايعنى اطلاقا انتهاء التآمر على هذا البلد الصغير

الحر •• بل هي اعداد لتآمر آخر عريض لايقل خطرا عن تلك المؤامرة التي صانه الله منها ••!!

لقـد كان الاستعماريون واذنابهم يهـدفون الى تحقيق غرضين أساسيين من جراء هذه المؤامرة ••

الاول ــ محـاولة تغيير النظام القائم واسـتبداله بنظام شمعوني ــ قومي سوري لغرض ضم لبنان ــ كما قلنا ــ الى سوريا الكبرى تمهيدا لتأسيس دولة الهلال الخصيب .

الثاني ــ اذا مافشلت محاولة الانقلاب هذه ــ وقد فشلت فعلا ــ أن تكون هـذه المحاولة بمثابة انذار للقوى العربيـة المتحررة التي تستمد كفاحهـا ونضالها من المبادىء القوميـة للرئيس جمال عبد الناصر والحكومات الوطنية اللبنانية أيضـا لكي تكون أكثر تعقـلا في تعاملها مع الدول العربية المجـاورة وأكثر حرصا في علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة . وأقل اندفاعا مما هي عليه الآن • !!

وفي يقيني بالتأكيـد أن القـوى اللبنانية المتحـررة أو الحكومات الوطنية في القطر الشقيق لاتأبه في قليل أو كثير لما يحاول الاستعماريون والعملاء أن يوهموهم به ••• وبمايقومون به من تهديد أو وعيد •• أو ضغط سياسي من هنا وهناك .

عود الى بدء

مما لاشك فيه أن بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية

حليفان طبيعيان لبعضهما البعض وصـــديقان يرتبطان بأوثق الروابط السياسية والعسكرية والاقتصادية ، أما علاقاتهما معا بفرنسا فإنها علاقة دفاعيــة محضة وارتباطهما معا يهــدف الى مصلحة مشتركة باعتبارها دولة أوربية كبرى .. ولكنهما فى بعض الاحيان يتجاهلانها فى معالجتهما بعض المشاكل الآسيوية والافريقية والاوروبية التى ليس لفرنسا فيها مصلحة أو بعض مصلحة ..!!

ولذا نرى أنه من الواضح وجود علاقة وثيقة بين الانكلو ـ أمريكان تشدهما لبعضهما البعض .. ولكن هذه العلاقة قد تأثرت الى حد بعيد ابان تسليم الحـزب الجمهورى رئاســة الولايات المتحدة ذلك أن المستر دالاس وزير خارجية أمريكا الاسبق قد سار على سياسة « حـافة الهاوية » التى عـرضت بريطانيا الى بعض المخـاطر الجسيمة .. خاصــة مع الاتحـاد السوفيتى ولقد سار المستر دالاس على سياسة أصبحت فيما بعد قاعدة لا محيد عنها فى السياسة الامريكية وهــذه القاعدة هى احلال النفوذ الامريكى بـدلا عن النفوذ البريطانى والفرنسى سواء أكان ذلك فى جنوبى شرقى آسيا أو فى أوروبا وافريقيـا وبلاد الشرق الاوسط ..!!

وقد تمكنت الولايات المتحدة فعلا وبما لديها من امكانيات اقتصادية هائلة من تقليص النفوذ البريطانى وطرده من بعض

الدول ليحل محله نفوذ امريكى .. وحكام يدينـون بالولاء لواشنطون وحدها ..!!

والمستر دالاس كسياسى أمريكى ومن الخبراء القلائل فى شئون السياسة الاوروبية وجد بثاقب بصره أن بريطانيا لايمكن لها وحالتها الاقتصادية بما هى عليه من ضعف وترد أن تصمـد فى ادارة تلك المناطق الشاسعة من بلاد العالم بما فيها تلك الدول النامية والتى حصلت على استقلالها فعلا فلابد اذن من ايجـاد قوة أخرى تتسلل الى هذه المناطق والا ابتلعها الاتحادالسوفيتى ليخلق منها كتلة معادية للرأسمالية الغربية .. وكان دلاس من السياسيين الذين لايطيقون أن يروا الاتحاد السوفيتى يتسلل خارج المناطق التى عينتها له اتفاقية « بوتسدام » فأقـدم على انشـاء حلف دفاعى لتطويق دول الكتلة الشرقيـة أسـماه بـ « الحلف الاطلنطى » وهو الذى وضع قواعد حلف «جنوبى شرقى آسيا » وبالتالى «حلف بغداد سابقا» «الحلف المركزى» حاليا وتلك الاحلاف وان وضعت على أبعاد مختلفة الا أنها تقوم باتمام بعضها البعض ..!! فى حالة قيـام حـرب بين الكتلتين المتنافستين ..!؟؟

وقد استغل المستر دلاس حالة بعض الدول الاقتصادية استغلالا طيبا لمصلحة بلاده فكان يتقدم الى هـذه الدول وهو يمسك بيده اليمنى « مـلايين الدولارات » وباليسرى صـك

عبودية مكتوب لاينقصه سوى « بصمة » الحكومة القائمة فى تلك الدولة .. وغالبا ماتكون الحكومات من صنع أمريـــكا نفسها ...

ولقد وقفت بريطانيا من مساعدات أمريـــكا الاقتصادية للبلدان الدائرة فى فلكها موقف عدم اللا مبالاة المشوبة بالرضى لقيام أمريكا بتوفير الاعباء الاقتصـــادية الملقاة على عاتقهـــا لهذه الدول .. وكثيرا ماأوحت بريطانيا الى الحكومات الموالية لها بأن تطلب ماتحتاجه من قروض من واشنطون .. ؟؟

ولكن الرضى واللا مبالاة البريطانية انقلبت الى ســخط وغضب عندما أصبحت ذات يوم وهى مجردة تماما من كل سيطرة على الكثير من الدول التى صنعتها هى .. واستعبدتها هى ..!!

واذا بريطانيا بين عشية وضحاها تجد فى تلك الدول قوى تدين بولائها الى الولايات المتحدة الامريكية وتقف بنفس الوقت موقف المعارض المشاكس للقوى الموالية لبريطانيا .. !!

وقد تسللت أمريكا ضمن ماتسللت الى بلادنا العربية .. فتمكنت أولا من ايران بالقضاء على حـــكومة الدكتور محمد مصدق الوطنية .. فحلت محل بريطانيا فى تلك الدولة الاسلامية وتربعت على عرش الطاووس مع الشاة محمد رضا بهلوى ... وبعد ذلك سيطرت على تركيا سيطرة تامة وبعد أن طوقت البلاد

العربية فى حزام الدول المتحالفة معها .. اندفعت تحاور وتكايد الحكام العرب الموالين لبريطانيـــا من وراء ستار ... وقد اســـتفاد المستر دلاس كثيرا من آراء ملك المملكة العربية السعودية فى تنظيم تسللها الى جزيرة العرب ...

فبدأوا أولا فى لبنان .. وتمكنوا من نقــل ولاء كميـــل شمعون من باريس اليهم .. وقدموا اليه الرشاوى الشخصية.. وبالتالى القروض الاقتصـــادية للاستفادة منهـــا فى تعمير لبنان وقد كانت فضـــيحة « مشرولى الميطانى » من نتائج تلك القروض التى قدمت لكميل شمعون اعتباطا ودون مادرس أو حاجة .. اللهم حاجته الى التمتع بما فى الحياة من ملذات ... هو وأسرته وولده الذى أصبح مـــديرا لشركة من أكبر شركات السيارات الامريكية فى بيروت .!!!

ثم التفتوا بعد ذلك الى الاردن والعراق وغيرهما من الدول العربية سواء أكانت افريقية أم آسيوية وبالتالى قيام « حلف بغداد » الذى دخلته أمريكا بصفة مراقب خوفا من الجمهورية العربية المتحدة التى رفضت كل تفـــاوض اقتصـــادى مشروط وعارضت بشدة الدول العربية التى قبلت تلك القروض ووجهت اليها حملة عنيفة فضحت بها الهدف الخبيث من وراء القروض الامريكية . فكان من آثر هـــذه الحملات أن تنبهت الشـــعوب العربية للخطر الجديد الذى يتهددها .. فقـــامت المظـــاهرات

المعادية فى بيروت وبغداد وعمان ودمشق ، واضطرت بعض الحكومات العربية الى توقيع اتفاقيات تلك القروض باخفاء ودون عرضها على البرلمانات ،ووقفت أمريكا من هجوم الجمهورية العربية المتحدة عليها موقفا سلبيا مما آثار دهشة وعجب الحكام العرب جميعا .. لان الذين يعرفون المستر دلاس .. ويعرفون سياسته المتسمة بالشدة مع من يقف فى طريقه استنكروا منه ذلك الموقف العجيب الذى وقفه تجاه الحملة الدعائية التى انطلقت من القاهرة منددة بالسياسة الامريكية الامر الذى دفع فرنسا وبريطانيا واسرائيل الى انتهاز فرصة الخصومة العربية الامريكية لتبرير عدوانهم على مصر عام ١٩٥٦ . وقد تقدمت بريطانيا فعلا اصالة عن نفسها ونيابة عن حليفاتها « اسرائيل وفرنسا » باستشارة الحكومة الامريكية حول قيامها بذلك العدوان وتلقى المستر انطونى ايدن رئيس الوزارة البريطانية ردا من الحكومة الامريكية ولكنه كان ردا مبهما ليس فيه أيضا مايشجعه .. فلم يجد رئيس الحكومة البريطانية أمامه الا الاقدام على مابيته لمصر مع فرنسا واسرائيل فقد كان الرجل وبعقليته المتعفنة المتعبة قد رجح أن أمريكا توافق على الاعتداء وتباركه لكى تتخلص من «مضايقات» الرئيس جمال عبد الناصر والحقيقة التى استبانت وراء أحداث الشعب العربى بعد مغامرة السويس هى أن الحكومة الامريكية كانت تأمل أن ترقب تلك التجربة وماتسفر عنه من نتائج سياسية فى وطننا العربى ولدى الحكومتين البريطانية والفرنسية على حد سواء ..!!!

فقد كان المستر دلاس وبما امتاز به من بعد نظر قد بنى خطته على شقين اثنين لاغيرهما : ـ

١ ـ ان الوعى العربى والآراء الوطنية المتطرفة وقتذاك كانت عميقة وواسعة بحيث أن العدوان لا يمكن أن يحصل على نتيجة ايجابية حتى من الحكام الموالين للغرب فى البلاد العربية كما أنه وبنفس الوقت ـ أى المستر دلاس ـ أراد أن يقف بنفسه على مدى اهتمام الاتحاد السوفيتى بهذه المنطقة من العالم تقدير مايمكن أن يقوم به من الخطوات !! ..

٢ ـ أن اعتداء بريطانيا وفرنسا على بلد عربى سيفقدهما تقدير واحترام الشعب العربى وبالتالى تجريدهما من كل نفوذ لهما فى هذه الحالة فان أمريكا ستتقدم علانية للحلول محلهما فى الشرق العربى وبنفس الوقت فان تقديم أى مساعدة أمريكية الى مصر سواء فى شجب العدوان أو منعه سياسيا سيدفع الرئيس جمال عبد الناصر الى تقدير موقف أمريكا وبالتالى مهادنتها باغضاء الطرف عن تسللها الى البلاد العربية .. والدخول معها فى اتفاقيات سياسية وعسكرية علنية .

ولكن مصر قد انتصرت على العدوان بمعونة الشعب العربى وشعوب العالم المحبة للسلام والحرية دون ماحاجة الى مساعدة أمريكية وبالتالى فان الرئيس جمال عبد الناصر قد خيب ظن المستر دلاس وقلب خططه رأسا على عقب ...!!

ان الحليفين بريطانيا وامريكا يصطرعان من زمن بعيد على رمالنا ويأخذان فى خناق بعضهما البعض من أجل أن يطرد كلا منهما الآخر ويحل محله ..

ذلك أن بريطانيا تزعم بأنها صاحبة الحق الشرعى فى شبه جزيرة العرب وهى وحدها التى تتصرف فى مقدراته السياسية والاقتصادية وأن الولايات المتحدة لاحق لها بالتدخل فى منطقة نفوذها هذه .

وبريطانيا قد تنازلت عن نفوذها فى ايران وتركيا الى الولايات المتحدة الامريكية .. وتعرضت من جراء سياستها الى هزات كثيرة قضت على نفوذها فى الكثير من بلاد الشرق الأوسط وأفقدتها أخلص أصدقائها وأنصارها مما عرض مصالحها الاقتصادية للخطر .. !! وفتح المنطقة العربية بأسرها أمام القوى التقدمية التى آمنت بمبادىء الرئيس جمال عبد الناصر القومية واشتراكيته العربية المتحررة التى تهدد تلك المصالح فى خطر جسيم . !!!

فقد كان من نتائج السياسة الامريكية ـ حسب مزاعم بريطانيا ـ أن انتصرت مصر عليها وعلى فرنسا واسرائيل وقامت ثورات وانقلابات متلاحقة فى كل من لبنان وسوريا والاردن والعراق لتغيير الاوضاع التى كانت تسهل لبريطانيا وأمريكا عملياتهما معا كحليفين يسيران معا فى السراء والضراء ... وقد

أسفر كشف حساب بريطانيا الذى قدمته الى أمريكا عندما أفسحت لها مجال العمل فى مناطق نفوذها فى البلاد العربية عما يلى : —

أولا : ثورة شعب لبنان على حكم شمعون وبالتالى طرده تماما من مجالات السياسة العربية .

ثانيا : قيام الوحدة بين سوريا ومصر عرض الاردن واسرائيل الى الخطر .

ثالثا : تحطيم العرش العراقى وتقويض حلف بغداد وقتل أخلص أصدقاء بريطانيا فى بغداد .

رابعا : حدوث هزات عنيفة متلاحقة فى الاردن سواء أكان ذلك داخل صفوف الجيش أو بين صفوف الشعب وقد أسفرت عن مصرع أخلص عملائها الحكام فى الاردن السيد هزاع المجالى بعد أن كان مقررا أن يقتل الملك معه . ولكن الملك نجا بأعجوبة

وخلصت بريطانيا الى أن القوى القومية التقدمية قد بلغت من القوة والوعى حدا فاق كل ماعداه خاصة وأن هذه القوى قد اتخذت لها مراكز انطلاق وتجمع فى كل من لبنان ودمشق وعمان والكويت .. وهى تخشى أن تقوم هذه القوى بتحطيم مصالح بريطانيا فى جنوب الجزيرة العربية وفى كل من العراق والاردن ... وبالتالى ضياع النفوذ الغربى وضياع اسرائيل معا .والولايات المتحدة لايهمها ضياع المصالح البريطانية

لأنها ستقوم مقامها فى رعاية تلك المصالح ولكن الذى يهمه وبالدرجة الأولى هو صيانة اسرائيل وابقائها كما هى عميلة مخلصة وذنب لكل المخططات الاستعمارية فى البلاد العربية ..

ولذا فان الولايات المتحدة وهى التى قد استلمت من الجمهوريين تلك التركة المثقلة بالمشاكل السياسية والاقتصادية فى عهدها الجديد بدأت تنحرف عن السياسة التى رسمها المستر دلاس لما يجب أن تسير عليه أمريكا وتفعله فى الشرق الاوسط

لأن الديمقراطيين الذين عادوا يحكمون الولايات المتحدة بالمستر جون كينيدى لن يهمهم بطبيعة الحال أن تحترق روما ولكن يهمهم ألا تحترق تل أبيب .. !! وليس فى برامجهم أن يكونوا طرفا بين الرئيس جمال عبدالناصر وبين بريطانيا وفرنسا .. ولكنهم يقيمون الدنيا ويقعدونها اذا مافكر الرئيس جمال عبدالناصر باتخاذ عمل .. أى عمل تجاه اسرائيل .. !! فالمستر جون كيندى قد وعد اليهود الأمريكيين ابان الانتخابات .. وعليه وعليه أن يبر بوعده .. والا .. ؟؟

عدا ذلك فان حكومة ايزنهاور خلفت وراءها أكداسا من المشاكل بين الولايات المتحدة وبين الاتحاد السوفيتى نتيجة سياسة « حافة الهاوية » التى كان يؤمن بها المستر دلاس وسعى لتحقيقها .. و « دين راسك » وزير خارجية أمريكا الجديد يعانى من عدة عقد منها عقدة يسمونها « كوبا » .. تقع على

بضعة كيلو مترات من الارض الامريكية قبالة فلوريدا لا يفصل بينهما الا مضيق صغير •• ومجموعة الأخرى لا حصر لها فى برلين ولاوس وفيتنام وكوريا •• والكونجو ثم تأتى عقدة « نزع السلاح » الخ ••• !!

و « دين راسك » خبير من خبراء أمريكا اللاتينية ولذا نجد أنه يولى مشاكل أمريكا اللاتينية الاهمية القصوى ويضعها فى مقدمة العقد المطلوب منه أن يحلها •

ولذا فان وزير خارجية الحزب الديمقراطى الأمريكى المستر « دين راسك » لايعنى فى كثير أو قليل بمشاكل البلاد العربية الا بقدر ما فى تلك المشاكل من المساس بإسرائيل ••!!!

وقد استغلت بريطانيا (عقد) حليفتها المتناثرة هنا وهناك واهدالها شئون الشرق العربى للعودة اليه يدفعها حقد مشبوب على أولئك الذين حملوها فوق طاقتها وأعلنوها عليها حربا شعواء للتخلص منها ومن نفوذها كلية • ومن الطبيعى أن يكون الهدف هذه المرة أيضا جمال عبد الناصر باعتباره الدينامو الذى يدفع القوى العربية للحركة ويرسم لها خطوط سيرها ويضع لها برامجها وأهدافها . فكان هدف عودتها هذه المرة له أهدافه وله برامجه ، وله مبرراته فالولايات المتحدة لم تر ما يمنع قيام بريطانيا بعمل ما فى الشرق العربى بعد أن يئست من الوصول الى اتفاق أو شبه اتفاق ما مع الجمهورية المتحدة وهى فوق ذلك

يجب أن تلتزم بالتعهدات التى قدمتها الى اسرائيل فى وجوب اقرار الصلح بينها وبين جيرانها العرب وتأمين حرية الملاحة لها فى قناة السويس والسير فى تحويل مجرى نهر الاردن وتصفية قضية اللاجئين والقضية الفلسطينية عموما .. وقد رأت فى مقترحات بريطانيا الجديدة بالعودة للانفراد فى اجراء بعض التبديلات التى وجدت انها ضرورية من أجلها وللآخرين وفى مقدمتهم اسرائيل وحصلت من وزارة الخارجية الامريكية التى يرأسها رجل مشلول محاط بالعقد والمشكلات على تأييد مطلق شريطة أن تحصل اسرائيل على بعض المكاسب ودعم استمرار بقائها كدولة عميلة تهدد أمن غيرها واستقلالها... وقامت الولايات المتحدة من جانبها بالايعاز الى الملك سعود بوضع كافة امكانياته التآمرية تحت تصرف بريطانيا والتعاون الى أقصى حد مع ملك الاردن لتنفيذ المخطط البريطانى الجديد الذى يقف فى مقدمته فرض حصار اقتصادى على الجمهورية العربية المتحدة وتنظيم حملة تشكيك واسعة النطاق فى سلامة اقتصادها وعلاقاتها مع الدول الاجنبية التى تتعامل معها واستغلال كل حدث محلى مهما كان تافها ضد النظام القائم فى مصر ومن ثم تأليب المصارف الدولية ودفعها على مشاكسة هذا الاقتصاد واظهاره بالصفة الغير أمينة لتنفيذ الالتزامات والتعهدات الائتمانية والقروض الطويلة الاجل .. لكى تتأثر المشاريع الاعمارية الزراعية والصناعية داخل الجمهورية العربية المتحدة ويصيبها الارتباك

والاضطراب .. وتأليب الدول الصديقة لمصر باتخاذ مصالح رعايا تلك الدول التي تأثرت بالقرارات الثورية الاشتراكية ذريعة لايجاد النفور والخصومة ... الى ماهنالك من التضليل والافتراء . !!

وقد بدأ التآمر الاقتصادي ضد الجمهورية العربية المتحدة في الوقت الذى اندفع به الملك سعود وزميله حسين لتنفيذ الخطوة التالية وهى ضرب الوحدة بين مصر وسوريا وتفتيتها والحيلولة دون قيام أى وحدة مستقبلا بين البلاد العربية ثم سلطوا أضواء تآمرهم على الشعب السورى ونفخوا فى أبواقهم المأجورة فى عواصم بعض الدول العربية وفى كل من طهران وانقرة وتل أبيب وباريس ولندن وفى صحافة الولايات المتحدة نفسها من تلك التي يسيطر عليها اليهود هناك متخذين من انحراف حزب البعث الاشتراكى الذى كان يرأسه أكرم الحورانى وصلاح البيطار وميشيل عفلق ثم استقالة وزرائه من الحكومة ذريعة يدللون بها على فشل الوحدة وعدم جدواها . وسلط الرأسمال الغربى أضواءه وركز قواه من أجل دحر الاشتراكية التى كانت من مبادىء المجتمع العربى الجديد وأهدافه من أجل توحيد الرأسمال السورى وتعبئته للوقوف ضد الاشتراكية مما حدا بالتجار وأصحاب رءوس الاموال الى التلاعب فى الاسعار واخفاء الحاجيات الضرورية وتهريب النقد الى مصارف بيروت وسويسرا وامتنع الاقطاعيون عن التعاون

مع مؤسسات الاصلاح الزراعي وأقاموا بينهم وبين الفلاحين سدا لايمكن اجتيازه فوجد السوريون أنفسهم أمام حالة شاذة لاعهد لهم بها .. فهم يتعرضون الى حملات عنيفة من صحافة الاستعمار فى لبنان والاردن ، وهم يتعرضون الى سيل من الاشاعات التى كان ينسجها عملاء الاستعمار من السوريين أنفسهم .. وكان بعض هذه الاشاعات ينطلق من مراكز الاتحاد القومى ومن المؤسسات والمصالح التى يرأسها موظفون مسئولون ومعتمدون موثوق بهم من الحكومة نفسها ... واذا علمنا بأن مأمون الكزبرى والدكتور عزت النص وعدنان القوتلى نقيب المحامين السوريين ونائب رئيس المكتب الدائم للمحامين العرب من المسئولين فى الاتحاد القومى أدركنا مدى تأثير هذه الاشاعات فى نفوس العامة وانصاف المثقفين من الشعب السورى ...

ومن البديهى جدا – وهذا من أبسط واجباتها – لصيانة الوحدة الوطنية أن تنبرى الجمهورية العربية للرد على تلك الافتراءات والمزاعم وتتخذ بنفس الوقت الاجراءات الوقائية التى تحول بين أعدائها وبين ماحققته من انتصارات فى كافة الميادين .. فهى قد وقفت فى وجه تآمر الاستعماريين من جهة وبين العملاء والخونة والمترددين من جهة ثانية وأقدمت على حماية الشعب فى كلا الاقليمين من تآمر الرأسماليين عليه فى خطوة أولى لتنفيذ الاشتراكية العربية ثم وهى تنازل الحملات

الاذاعية والدعائية فى مختلف الوسائل والاشكال دون أن يكون فى حسابها أن تتعرض لطعنة مسمومة حاقدة وجهت اليها من الخلف ويا ليت تلك الطعنة جاءت من عدو ولكنها ـ وا أسفاه ـ جاءت من أخ فى الدين واللغة والارض ؟!!!

ففى الوقت الذى كانت فيه الجمهورية العربية المتحدة تخوض أعنف وأقسى معركة نفسية خفية مع أعداء عروبتنا وهى فى اعتقادى لاتقل عنفا وقسوة عن المعارك المسلحة بالجيوش والطائرات والاساطيل لأن الحرب النفسية التى شنتها اذاعات وصحافة الاستعمار والعملاء لاتقل آثارها السيئة فظاعة وقسوة عن الحرب الفعلية ..

ففى أمثال هذه الحروب يمكن لكل دولة أن تحدد أهدافها بوضوح لصد العدوان لأنها تجد عدوها وتراه أمامها واضحا جليا بكل مالديه من امكانيات عسكرية .. أما فى مثل هذه الحروب ـ وأعنى بها الحروب النفسية فان الدولة تحارب فى أكثر من ميدان وتقاتل أكثر من عدو يتسلح بأحدث ماوصل اليه علم النفس وماتفنن به الخبراء فى أمثال هذه الحروب ..!!!

ان عام ١٩٦١ بالنسبة الى الجمهورية العربية المتحدة وبما جاء معه من مضايقات واستفزازات لايقل سوءا عن عام ١٩٥٦ . فقد كان عاما مليئا بالاخطار مشحونا بالاحتمالات التى شدت أعصاب القوى القومية المتحررة وحفزتهم للعمل من أجل

صيانة مكاسبهم والدفاع عنها ضد العواصف والاعاصير التى بدأت نذرها تتجمع فى الافق العربى .. !.

فقد انطلقت قوى الشر من معاقلها دفعة واحدة .. !!

انطلقت من بغداد وعمان وبيروت وطهـران وغيرها .. وغيرها .. والتقت الاحزاب العميلة على اختلاف مناهجها وميولها جميعا على صعيد واحد .. واستمات الحكام العملاء فى دفع هذه الاحـزاب الى التآمر والاعتداء .. والتشـكيك ووضعت تحت يدها المال والسلاح .. بل وبلغ من بعض الدول أن فتحت أبوابها للحـاقدين والموتورين والجواميس الى الاجتماع الاجتماع فى عواصمها لتوحيد الخطة الموضوعة لتنفيذها ضد الجمهورية العربية المتحدة .. وأصبح الشرفاء من أبنـاء تلك الدول متهمين مطاردين تتعقبهم قوات الشرطة ليلا ونهارا .. !!

وتسللت بعض عناصر الخيانة الى صـفوف هذه القوى لتمزيقها وتفتيتها واشـاعة روح التذمر والفوضى بينها وحققت بعض الانتصارات هنا وهناك بعد أن استغلت انهماك الجمهورية العربية المتحدة فى منازلة القوى الاجنبية الحاقدة .. وضـعف التوعية القومية والتعبئة الوطنية فى صـفوف تلك القوى التى أسكرتها نشوة الانتصـارات عند قيام الوحـدة ونجاح ثورة العراق وماعادت تبالى بما سيحدث مستقبلا .. !.

ولقد لعبت بريطانيا وفرنسا واسرائيل والولايات المتحدة عن طريق الملك سعود وعملائها فى البلاد العربية والاسلامية المجاورة دورا لايقل عن دور الملك حسين فى ارسال المتسللين لتفجير القنابل ومحاولة اغتيال الشخصيات العربية الرسمية فى دمشق وبيروت .. .!!

وقامت الرأسمالية الاجنبية بدورها المرسوم فى كل بلد عربى وزادت من ضغطها على الرأسماليين السوريين للقيام بعمل حاسم ينهى الوحدة ويعود بشعب سوريا الى ماكان عليه « ريشة فى مهب الاطماع الاستعمارية » وبنفس الوقت كان الملكان العربيان ومعهما بعض الحكام فى البلاد العربية الاخرى و « عبيد » الملكين من سياسيين وضباط سوريين يشمرون عن سواعدهم لتوجيه الطعنة النجلاء الى اللبنة التى توجه اليها الشعب العربى بأسره ، بقلبه وأمله ووجدانه وراح يرعاها ويعمل على تمكينها ودفعها الى أعلى لكى تكون سياجا قويا شامخا يحميه ويصد عنه أطماع الطامعين .. سياجا ترفرف عليه الرفاهية ويسوده الأمن والسلام وتنطلق منه أغاريد الحرية وأناشيد اليقظة العربية وأعلام النصر الخفاقة من المحيط الى الخليج ... !!!

ولكن وأسفاه .. لقد تسلل من يحمل الخنجر المسموم فى ليل ليطعن أعز وأغلى أمنية من أمانى شعبنا كله التى تمثلت

فى تلك الوحـــدة التى باركها الله وحققتهـــا الملايين فى إقليمين مباركين من أقاليمنا العربية •• !!!

وليس لنـــا وقـد وقـع الفأس على الرأس •• فى الوقت الحاضر على الاقل أن نأتى وبالتفصيل على الخطوة الاستعمارية التالية التى يسعى البريطانيون والرجعية العربية لتنفيذها بعد انفصال سوريا •• واعتقال الشعب السورى بأسره وراء أسوار متينة تمنعه الآن ــ على الاقل ــ من العــودة من جــديد الى حظيرة الوحدة التى أخرجوه منها •• !! ولـــكن الذى نعرفه عن شعبنا السورى البطل يدفعنا الى التفــاؤل والى الثقة بأنه عائد لامحـــالة • وأن جلاديه ومســـــتغليه ســيلقون جزاءهم قريبا • !! وقريبا جدا •• !!

أما وقد انتصر الاستعماريون والرجعية وأعداء القوميـــة العربية والاشـــتراكية فى فصم عرى الوحـــدة فماهى الخطوة التالية التى سيقدمون عليها للتخلص من المد الثورى الاشتراكى العربى والقوى القومية المتحررة فى شبه الجزيرة العربية لصيانة مصالح بريطانيا ودعم الملوك والحكام والمشـــايخ الموالين لهـــا هناك •• !!!

ان بريطانيا تعانى فى جنوب الجزيرة من متاعب مشـــايخ الامارات العربية وبخصوماتهم مع بعضـــهم البعض فى الوقت الذى تتحرك به شعوبهم لكى تتلمس طريقهـــا الى النور •• وشعب تلك الامارات التى يلاصق بعضها البعض تتفاوت أوضاعه

الاقتصادية تفاوتا ملحوظا •• ففى الكويت والبحرين وقطر يجد المواطن العربى العادى مايسد حاجته من الملبس والمأكل والرعاية الصحية ولكن الحال يختلف فى المشيخات والامارات التى لم يظهر بها البترول بعد عن جاراتها الاخريات فلو أخذنا مثلا مشيخة « البوظمى » أو « امارة حضرموت » التى قطعها الاستعمار الى نصفين وأطلق على الاولى اسم « خضرموت العليا » وعلى الثانية « حضرموت السفلى » لرأينا أن شعب هذه الامارات مازال يعيش عيشة بدائية لايمكن أن يستريح لرؤيتها انسان وان معظم أبنائها يعانون من الفقر والجهل والمرض بما لايوصف •• وقد مزقتهم الاحقاد والفتن التى يزرعها المستعمرون بينهم •

وهى تعانى أيضا بنفس الوقت وعيا عربيا متحفزا فى الامارات المنتجة للنفط فقد دفع البترول أبناء هذه الامارات الى الظهور والاتصال بالعالم الخارجى •• ولما كانت القاهرة مركز الاشعاع الفكرى للعالم العربى فقد تعلم أبناء هذه الامارات الشىء الكثير عن حقائق الحياة فعادوا الى اماراتهم وقد تسلحوا بالوعى الوطنى والثقافى وتغيرت نظرتهم الى الامور من الاساس فأصبحوا بالنسبة للمستعمرين والحكام أعداء يجب أن يحسبوا حسابهم واعتبروا أن هذا الخصم الجديد هو سلاح الرئيس جمال عبد الناصر الذى سيغير به الاوضاع والنظم

القـائمة فى تلك الامارات ويدفع بالشـعب هناك الى طريق الخلاص من الفساد والاستغلال والفوضى .. !!!

والذى يدفع بريطانيا والعملاء فى تلك المشيخات والامارات الى ضرورة الاسراع بدرء الخطر هو أن الشعب البدائى الذى عاش حياته كلها فى عزلة مستسلما الى مصيره والى اطاعة حكامه قد بدأ يتحرك ويثور ويعلن العصيان على مشـايخه ... كما حدث لحكام «حضرموت» من « آل القميطى » والى « الامير شخبوط » حاكم امارة « البوظمى » . !!!

ولذا فان بريطانيا بدأت جديا عام ١٩٥٦ باستطلاع آراء المشايخ والامارات فى الجنوب العربى من اقامة اتحاد يجمع هذه المحميات تحت اشرافها الفعلى وحمايتها التامة ... ولكنها لم تصـل الى نتيجة ايجابية بسبب الخلافات والخصـومات التى وضعتها هى نفسها بينهم فسلطان « مسـقط » مثلا يرى أنه أحق بغيره فى رئاسة هذا الاتحاد و « أمير البحرين » سليمان الخليفة يرفض أن يكون تابعا الى «سلطان مسقط» و « الامير شخبوط» حاكم « البوظمى » ينظر الى البحرين وقطر والكويت نظرة حسد وحقد للرفاهية التى يعيشون بها .. فيتقدم بمطالب خيالية كشرط لانضمامه الى هذا الاتحاد . ومع كل العقبـات التى اعترضت بريطانيا فى تحقيق هذا الاتحـاد ..الا أنها لم تيأس بعد ومازالت تبذل الجهد من أجل تحقيقه .. لكى يقى مصالحها الاخطار التى تتهددها من الجمهورية العربية المتحدة المتمثلة فى اذاعاتها وصحافتها .. !! ونقط تجمع القوى المؤيدة

لها فى تلك المحميات • والذى يتتبع مايدور فى الجنوب العربى يلاحظ وبكل وضوح الصراع العنيف الذى يدور بين الوعى العربى والقوى المتحررة من شعب هذه الامارات وبين الاستعمار والرجعية •• !!!

ولذا نجد أن بريطانيا وقد أصبح الوضع العربى على ماهو عليه من حيرة وارتباك ، تتحفز وبكل ثقلها لتنقض على الوعى العربى الذى صدم فى هذه النكبة وعلى القوى القومية الذاهلة التى أوجعتها الطعنة وأدماها الخنجر ••• لتحقيق ــ قبل أن يستعيد الشعب العربى وعيه ــ مشروعها القديم النائم فى « أدراج » وزارة الخارجية البريطانية ••• الهلال الخصيب •• !!!

ان هذا المشروع الاستعمارى الصهيونى الذى لوح به البريطانيون ذات يوم لشريف مكة الحسين بن على لضمان ولائه لهم ••• ولما انتهوا منه •• عاد ينام فى « الأدراج »

وعندما طرد الفرنسيون « فيصلا » عن عرش سوريا •• و « نقله » الانجليز الى « عرش العراق » أخرجه البريطانيون مرة ثانية •• ليدفعوا ملك العراق الى التآمر على سوريا بعد أن اختصهم البريطانيون مع فرنسا فى اقتسام الاسلاب تحت سقف « عصبة الامم » •

ولوحوا به الى « الأمير عبدالاله » والى «الملك عبدالله»

عندما بلغ تآمرهم على فلسطين الذروة وأصبح قيام اسرائيـــل واقعا لابد منه •• !!!

وكانت بريطانيا غير جادة فى تحقيق هذه الدولة ولكنها كانت تثيرها فى الوقت المناسب لغاية فى نفس يعقوب •• !!!

ذلك أنها كانت قبل اليوم ليست بحاجة الى قيام هـــذه الدولة ••• أما الآن •• أما بعـــد أن ذهب من كانت تعتمـــد عليهم من الملوك والحكام •• أما والرئيس جمال عبد النـــاصر يقف لهم بالمرصاد ــ أما وقد انتصر عليهم •• وســـينتصر •• فلابد من قيام هذه الدولة •• ولكنها لن تقوم •• أبدا • أبدا

الهلال الخصيب

انني فى هذا السرد الموجز الذى أوردته فى الصفحات الماضية لا أود — وبما سيأتى من صفحات — أن أسرد الظروف والملابسات الاستعمارية التى رافقت وضع هذا المشروع عند انتهاء الحرب العالمية الاولى وحلول بريطانيا وفرنسا محل الدولة العثمانية الخاسرة فى شبه الجزيرة العربية ، ولكننى على قدر الامكان سأقدم موجزا عابرا للاهداف الخبيثة التى تكمن وراء احياء هذا المشروع الاستعمارى القديم . !!!

قلت ذات مرة فى مقال نشر ببغداد عام ١٩٥٥ بأنه اذا كان حفر قناة السويس يغلب عليه الطابع الاقتصادى والاستراتيجى فان أهدافه السياسية أعمق أثرا وأبعد مدى من الهدفين الواضحين لهذا المشروع .. وان بريطانيا وفرنسا عند مباحثاتهما لتنفيذ هذا المشروع قد وضعا نصب أعينهما الآثار السياسية البعيدة التى تترتب من وراء هذا المشروع بالنسبة للسياسة الاستعمارية فى شبه جزيرة العرب .. وقد توصلت الدولتان الاستعماريتان الى اتفاق تام حول فوائده السياسية التى تقف فى طليعتها ايجاد حاجز طبيعى يفصل مصر

عن شبه الجزيرة العربية فيضعها جغرافيا ضمن الدول الافريقية وبذلك يتم عزلها تماما عن شقيقاتها فى شبه الجزيرة العربية •• بل ويعزل هاته الشقيقات عنها ••

وقد توصل الاستعماريون الى تحقيق غرضهم ردحا طويلا من الزمن •• ولرب سائل يسأل وماهو الغرض الذى يهدف اليه الاستعماريون فى عزل الدولة المصرية عن بقية الاجزاء العربية ومنع الشعب العربى فيه من الالتقاء بالشعب العربى فى آسيا • ؟ وجوابنا على هذا السؤال هو أن مصر حتى وهى ترزح تحت نير الاستعمار العثمانى ومن بعده البريطانى كانت دولة بكل مافى هذا المعنى من تفسير •• وكان شعبها يقظا واعيا مكافحا عنيدا لم تهدأ ثوراته ولا هدأت أحقاده على المستعمر الدخيل بينما كانت الشعوب العربية الاخرى تعيش فى ظلام دامس وجاهلية بغيضة وخلافات قبلية مستحكمة فلا غرو والحالة هذه أن يحسب الاستعماريون حساب هذا الشعب الذى يعد من أكثر الشعوب العربية كثافة فى السكان وأوسعها انتاجا ودخلا •• !!!! لكى يتفننوا فى طرائق عزله عن الشعوب العربية ومنع كل اتصال بينه وبينها خشية منه وعليه وكما قامت فرنسا فى شمال افريقيا بـ (فرنسة الشعب العربى) هناك فى محاولة منها لابعاده عن المشرق العربى •• قامت بريطانيا وهى تبتلع مصر فى محاولة اقناع الشعب العربى فى مصر بأنه ليس عربيا •• وانه فرعونى الخ •• وأنه عدا ذلك شعب افريقى

لارابطة بينه وبين شعوب أخرى تسكن فى قارة أخرى .. !!!
وعبثت بعض الاقلام الرخيصة للدعوة الاقليمية وللتنديد
بالعروبة والفكرة العربية ، ولاقت هذه الاقلام بعض الاستجابة
والكثير من الرعاية والعناية من الحكام والدخلاء لانها تلتقى
وأهدافهم فى استعباد الشعب واستغلاله . ولكن التطور الفكرى
وحضارة القرن العشرين التى بلغت الذروة من التكامل والفهم
لامانى الشعوب وانطلاق الفكر بلاحدود ولا سدود أو قيود
مع الباخرة والطائرة والقطار وعبر الاثير .. !! قد دفع الشعوب
العربية ومنها مصر الى معرفة موقفها من هذا العالم ومن تلك
الحضارة وانطلق الفكر العربى المبدع يقرب الابعاد ويجمع
الشتات ويوحد القلوب .. !!!

فكان اذن والحالة هذه أن تقوم بريطانيا وقد تمكنت من
شبه الجزيرة العربية بعد تمكنها من مصر باعداد مشروع استعمارى
آخر فى وسط الجزيرة العربية بالتعاون مع وكلاء بريطانيا من
عرب وغيرهم لضمان قيام دولة تدين لهم بالولاء وتصون
فى نفس الوقت مصالح الاستعمار فى المنطقة ولقد أعد هذا
المشروع بحيث يرضى العرب واليهود فى نفس الوقت .. !!!

وقد حدث اثر خروج الفرنسيين من سوريا فراغ بدأ
يهدد مصالح البريطانيين ويعرضهم الى المتاعب .. فعادوا من
جديد فى محاولات لاقناع الشعب السورى بالانضمام الى

العــراق فى دولة عربيــة كبرى لانقــاذهم من حيــاة القلق والاضطراب •• ولكن الســـوريين وهم الذين لايطيقون أن يتنسموا ريحا أجنبية فى أجوائهم رفضوا هذا العرض رفضا باتا مما حدا بدعاةالوحدة السورية العراقية الىالانزواء وجلهم من السياسيين المحترفين الذين منحوا ولاءهم للغرب وشبوا تحت رعايته وتوجيهــه • وبنفس الوقت كان الملك عبــد الله « الامير سابقا » يشتهى أن يكون ملكا على سوريا ويعارض أن تضاف الى ملك شــقيقه الطويل العريض فى العراق ووراء ذلك كان يكمن الملك عبد العزيز السعود وقد نقل ولاءه الى أمريكا معارضا ومشجعا ومحرضا أمريكا على منع بريطانيا من تنفيذ هذه الحماقة •• التى ســتعود على الولايات المتحــدة بالخسران ولذا فقد راح هذا المشروع يتأرجح بين الشـــد والجذب •• بين أمريكا التى كانت تنوى أن تتسلل الى الشرق الاوسط وصديقها ملك العربية السعودية من جهة وبين عبدالله وعرش العراق من الجهة الثــانية •• !!! حتى كاد الشـــعب السورى أن يختنق من التآمر ••• بريطانيا تتآمر وفرنســـا تتآمر •• والاردن يتآمر •• وبغداد تتآمر •• وابن الســعود يتآمر •• والولايات المتحــدة الامريكية تتآمر حتى أصبحت العلامة المميزة للشعب السورى هى « الفوضى السياسية » التى عرضــته الى تلك الهزات والانقــلابات المتتالية التى عرضت سلامته أكثر من مرة للخطر •• !! حتى هيــأ الله لهذا الشعب

تلك الوحدة المباركة التى اغتالها المأجورون والخونة ..!!!

وفى ذروة التآمر هذه .. والضياع الذى وجد شعب وسط الجزيرة العربية نفسه فيه .. قامت اسرائيل .. وقام معها وضع آخر جعل العالم العربى بأسره فى حيرة مربكة ومن هذه الحيرة وتلك النكبة الدهماء التى حلت بالعرب .. كل العرب تمكنت مصر من شق طريقها وسط الاحداث المزدحمة لتشارك فى حرب فلسطين وتتصل اتصالا وثيقا مع الشعوب العربية التى كانت ممثلة فى جيوشها التى بعثتها لتقاتل فى الاردن المقدسة .. اتصالا حسيا ملموسا مما دفع تلك الشعوب الى معرفة نفسها .. ومعرفة مالها وماعليها وماتحت أقدامها من الغام ومتفجرات استعمارية وعرفت أكثر وهى تشهد النكبة الى أى مدى من الخيانة وفساد الضمير وصل ملوكها وحكامها وتفتحت على تلك الايجابية التى بدأت فى ضياع فلسطين .. وانتهت فى قيام الجمهورية العربية المتحدة .. !!!

تلك الايجابية التى تنكرت للجدود وللسدود التى أقيمت حولها .. واستنكرت تلك العروش الخائنة المتآمرة فهدتها الواحد بعد الآخر .. ومازالت تعمل للانتهاء منها ومن الجالسين عليها الى الابد ...

فقد لقى سليل الخيانة والتآمر الملك عبد الله بن الحسين

مصرعه فى المســـــجد الاقصى جزاء وفاقا على خيانته وغــدره للشعب العربى بأسره •

وثارت مصر وجيش مصر فى ليلة ٢٣ يوليــو عام ١٩٥٢ على فاروق وعرش فاروق فهدته على أم رأســـه وطهرت أرض مصر من أحفاد محمد على وحلفائهم من الباشوات والاجانب •• وحقق الثوار بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر الحرية والسيادة والاستقلال •• وبنوا لهذا الشعب المجيد صروحا شامخة من العزة والكرامة والمجد •

وانطلقت مصر بقيــادة البطل المظفر فى خطوات جبــارة لتحقيق مجتمعها الديمقراطى الاشتراكى التعاونى بكل ماتملك من ايمان بالحرية والسيادة للشعب وحقه المشروع فى الرفاهية والمساواة •• واستلمت عن جدارة واستحقاق زعامة الشــعب العربى بأسره وانطلقت بكل ماتكتنز من ايمــان بالعروبة وفى مبادئها الاصيلة لتحقيق أهدافها كاملة غير منقوصـــة •• فى الوحدة والحرية والاشتراكية •••

ثم بدأت الاحداث تتوالى ، فقد انهار عرش العراق والجالس عليه فى ١٤ تموز ١٩٥٨ وقبلها فى شهور أى فى ٢٢ شباط من نفس العام اتحد الشعبان الشقيقان فى اقليمى مصر وســوريا وفى نفس هذا العام أيضا طرد العملاء من لبنان ومازالت المعارك مستمرة فى جميع أرجاء الوطن العربى من شمال افريقيا حتى بحر العرب فى أقصى الجنوب من أرضنا ووطننا •• !!! وكذا

الحال فى السودان الشقيق الذى تخلص من حكوماته الفاسدة التى كبلته فى قيود الذلة والمهانة فى ممالأتها الاستعمار وتنفيذ أغراضه فيه .

ان الاستعماريين اليوم يحاولون .. ويبذلون .. ويتمسحون على الاعتاب ويقبلون أيادى الصعاليك من الحكام والملوك من أجل وقف الزحف العربى الهادر وصد تلك العاصفة الهوجاء التى انطلقت على غير موعد تحطم وتدمر وتقلع الجذور الفاسدة التى كان الاستعماريون يرعونها لكى يتفيأوا تحت ظلها وينهبوا ويسلبوا .. ويعتدوا بيدها على مكاسب الشعب العربى وسيادته واستقلاله ...

لقد خبرت مصر أساليب الاستعمار البريطانى طوال قرن من الزمن ومحصت أساليبه وأهدافه ومراميه وانها لجديرة بأن تنتصر وهى تنازله اليوم .. كما نازلته بالامس وانتصرت عليه ومرغته بالوحل . ان الاستعماريين والخونة من أتباعهم ملوكا كانوا أو حكاما أو سياسيين محترفين وقد أسكرتهم نشوة النصر على تمزيق وحدة الشعب العربى والسطو على مكاسبه التحررية الاشتراكية يندفعون اليوم وأكثر من أى وقت مضى فى محاولة يائسة لكى يسبقوا بها احتمالات المستقبل والانطلاقات العربية الجبارة الوشيكة الوقوع ...

ولذا فان قيام بريطانيا ومعها الرجعية العربية فى الشرق الاوسط والسياسيين الموتورين والرأسمالية الحاقدة فى احياء مشروعها

القديم « الهلال الخصيب » من أجل حمـاية نفسها وصيانة عملائها من الانهيار واتخاذها شتى الاساليب الموصلة لتحقيق هذا المشروع وفى أقصر وقت لكى تكايد به الجمهورية العربية المتحدة والقوى العربية التى تقف وراءها تشـد من أزرها فى معركة المصير العربى تلك القوى التى تحسب بريطانيا حسابها وقدرتها على الصمود والانطلاق من أيام حرب السويس ••

ان خطة بريطانيا الجديدة هى أن تقوم اسرائيل بالانفراد فى العمل ضد الجمهـورية العربية وبتـأييد من الملك حسين والحجة الجديدة التى ستتقدم بها اسرائيل لحساب ملك الاردن هى أن تقوم فى عمليات عدوانية واستفزازات على طول خط الهدنة الممتد عبر سيناء الى العقبة ضد القوات العـربية وقد سبق هذه النية متسللون ومنشورات أردنية جاءت عبر الحدود من الجانب الآخر من أجل نشر البلبلة والارتباك فى صـفوف اللاجئين الفلسطينيين فى قطاع « غزة » •

ذلك أن التحالف الاسرائيلى ـ الاردنى يهدف اشـغال الجمهورية العربية المتحدة فى قضية جانبية لكى تصرف انتباهها عن الخطوات الهامة القادمة التى تسـعى بريطانيا للوصـول اليها •• !! فى قلب الشعب العربى •• !! بتأسيس دولة الهلال الخصيب التى يعلق الاسـتعماريون والرجعيون العرب آمالهم عليها لحمايتهم وحماية مصالحهم الرأسمالية من القوى العربية التقدمية التى يقودها الرئيس جمال عبد الناصر •• !!!

ومن أهداف بريطانيا وهى تدفع بعملائها من ملوك وحكام للعمل ضمن الاهداف والمخططات اليهودية التى تتلاقى وأهدافهم لاستعمار الشعب العربى والهيمنة عليه هى مقاومة كل حركة وطنية أو قيام نظام تقدمى متحرر فى أى جزء من أجزاء وطننا .. لأن قيام مثل هذا النظام وبعد التجربة التى عاشها الاستعمار فى الجمهورية العربية يعرض مصالح الرأسمالية فى بلاد الشرق الاوسط كلها للخطر ولذا فقد أصبح المخطط الاستعمارى العدوانى الجديد وبعد انفصام الوحدة السورية المصرية يتلخص فيما يلى : —

أولا — قيام تجمعات استعمارية رجعية موازية للتجمعات القومية التقدمية فى كل بلد عربى لعرقلة انطلاق تلك القوى وشلها عن الحركة .

ثانيا — اشاعة روح اليأس والتذمر والشكوك فى جموع الشعب العربى الفلسطينى لتجميد القضية الفلسطينية وبالتالى القضاء عليها .. !!.

ثالثا — الاستفادة من التقارب الاسرائيلى — الاردنى لتوحيد العمل بينهما كل حسب اختصاصه فى تجميع قوى اللاجئين الفلسطينيين فى غزة وجعلها مشكلة تضايق الجمهورية العربية المتحدة وتقض مضجعها وعندئذ تقوم اسرائيل باعتداءات

متفاوتة وتهديدات على هذا القطاع من أجل أن يصلوا بتأزمه النفسي والفكرى الى مرحلة الانفجار .. !!!

رابعا — تقوم بريطانيا ومن ورائها العملاء فى اثارة وتعقيد بعض القضايا السياسية بين البلدان العربية لضرب كل تضامن أو تعاون مقبل فيما بين هذه الدول عند قيام بريطانيا بعمل ما ضد أى بلد منها .

خامسا — ان بريطانيا وهى تتآمر على لبنان فى محاولة منها لتغيير نظامه القائم تهدف الى اشهار كفاءتها وقدرتها وبأنها مازالت قوية مرهوبة الجانب وأن لديها من الانصار أمثال الحزب القومى السورى . وهى تهدف فى تآمرها كما قلت فيما مضى الى اعادة الموالين لها فى التحكم بشعبنا لضرب القوى التقدمية فيه وتفتيتها وتهيئة الشعب لقبول الوحدة بينه وبين سوريا تمهيدا لاعلان دولة الهلال الخصيب التى ستشمل فيما بعد العراق والاردن والكويت أيضا .. !!! ولايعنى أبدا فشل هذه المؤامرة سكوت بريطانيا أو غض النظر عنها . بل انها ستعود ومن جديد الى الكرة على لبنان لأن تغيير الاوضاع فيه ضرورى ولازم لتنفيذ بقية مخططها الاجرامى .

سادسا — استغلال الخلاف الناشب بين الحكومات العربية فى هدم الجامعة العربية وتجميد نشاطها كخطوة للقضاء عليها . على أساس أن الجامعة العربية مركز تجمع عربى شامل

يتعرض الى رقابة الجماهير مما يدفع ببعض الحكومات الى التراجع عن طرح الخلافات واثارتها .

سابعا ـ واستنادا الى ماتقدم فان الجمهورية العربية المتحدة ستجد نفسها وسط طوفان من المشاكل والخلافات العربية المتعددة وبالتالى فانها نفسها ستكون الهدف الذى تسعى اليه الحكومات العربية العميلة اذا ماتم تجريدها عن قوى الجماهير العربية التقدمية وعندذاك سيتم عزلها تماما بعد أن تكون دولة الهلال الخصيب الكبرى قد قامت واستولت اسرائيل على نصف قطاع غزة والاردن على النصف الثانى مما يجعل قوى اسرائيل العسكرية على بضعة كيلومترات من الحدود العربية نفسها . !!!

وعلى تنفيذ هذا المخطط تقوم القوى الاستعمارية ومن ورائها الرجعية العربية فى العمل بلا كلل أو ملل من أجل تنفيذ بنوده وموارده الواحدة بعد الاخرى وبالسرعة المجنونة التى نراها اليوم لكيلا تعطى الفرصة للجمهورية العربية وجماهيرها المناضلة فى العالم العربى فى استعادة قوة الدفع التى افتقدتها اثر الحركة الانفصالية وسرعة الحركة التى تتميز بها تلك الجماهير وهى تسعى لدحر النفوذ البريطانى وعملائه فى الشرق العربى . !!!!

ولذا نقرر وبالتأكيد أن بريطانيا جادة هذه المرة فى تحقيق

مشروعها الاستعماري القديم فى تأسيس دولة كبرى من الشعب العربى ولكنها دولة عميلة للاستعمار واسرائيل • •!!!

ولكن •• وهنا من حق القارىء العربى أن يسأل وكيف يمكن لبريطانيا تنفيذ هـذه المؤامرة دون أن تتعرض لتجـربة قاسية ربما كانت عنيفة على غرار معركة السويس من الجماهير العربية ، ربما تتعرض بريطانيا بعدها الى هزيمة ساحقة لن تقوم بعدها أبدا • ???

ولكننا قبل أن نتعرض الى التكهن بالمفاجآت التى تختفى فى طيات المستقبل وبين خفايا الغيب لابد لنا أن نحلل وبايجاز موقف الحكومات أو بالأحرى وجهة النظر التى يراها الحكام الذين تتعامل معهم بريطانيا الى هذه الدولة الجديدة التى تجد اسرائيل أنها آخـر طوق نجاة لها قبل أن تحـدث الهزة التى تتوقع حدوثها والتى ستقضى عليها القضاء المبرم • !!!

ان الملك حسين ـ كما قلت ـ يرى أنه الوارث الشرعى الوحيد لرئاسة هذه الدولة لأنه الملك الهاشمى الوحيد الباقى على قيد الحيـاة وعليه فانه يجب أن يكون ملكا على هـذه الدولة دون سواه وله وحده الحق فى (تعيين) من يراه أهلا فى كل من سوريا ولبنان والكويت •

أما اللواء عبدالكريم قاسم فله رأى آخر فى الموضوع ••

فالرجل (لامنتمى) ?? !! وهو (موهوم) واذا ماالتقى

الوهم واستقر فى نفسية (لامنتمية) صعب على الآخرين اقناعه أو الوصول معه الى حل •• لأنه هو نفسه لايعرف الحل ولا يريد أن يصل اليه •• !!!

ان الظروف والمقادير مكنت اللواء عبد الكريم قاسم من الاستيلاء على عرش الهاشميين فى العراق وسبح من أجل الوصول اليه فى بحر عميق الغور تتلاطم على شاطئيه دماء بريئة وأشلاء ممزقة ودموع ساخنة وآهات مفجوعة ثم سار على جماجم وأجساد فليس يعنيه فى قليل أو كثيرمايدور حوله ولن يهمه بحال من الاحوال ماتتعرض له بريطانيا وحلفاؤها من الرئيس جمال عبدالناصر •• مادام هو نفسه لم يتعرض لسوء • أما الوعى •• أما الجماهير العراقية فهى قطيع كبير يكفى أن يضع الفاضل المهداوى على منصة القضاء !! فيقضى على هذا القطيع الذى هده التعب ومزقته الاحقاد والضغائن •• !!!!

وهو ليس بـ (الساذج) حتى يسلم (لحيته) الى الملك حسين ليجز رأسه جزاء مافعل فى أبناء عمومته وأعضاء حكومته الذين مزقتهم جماهير بغداد ••

ومادام قد وصل •• فلماذا يعود من جديد الى حيث أتى •• !! اكراما لزرقة عين أو سمرة (شارب) لقد جلس حيث أرادت له المقادير أن يجلس ••• فلماذا ??? يضرب برجله ماأعطته المقادير من نعم •• !!!

لقد تنكر للاهداف والمثل •• ولكل القيم والتقاليد ،، وقلب ظهر المجن للجمهورية العربية المتحدة عندما أوهمه العملاء والاستعماريون فى حينه بأن الجمهورية العربية تسعى للانقضاض عليه وتجريده من الحكم والسلطان •• وناصب تلك الدولة العداء •• وتعرض لسخط الشعب وغضبه وقتل من قتل من أجل أن يبقى حيث هو حاكما أحدا أوحدا على العراق فلماذا ؟؟ والأجل من يعطى العراق الى الملك حسين ••!! وكذلك الكويت التى يجب أن تعود الى العراق •• اليه هو ••!!! واذن لم أسال تلك الدماء •• وهدم المدن •• وأحرق القرى والمزارع •• !!! ثم هذا هو مايفكر به اللواء عبدالكريم قاسم •• اذ كان لابد من ايجاد دولة الهلال الخصيب •• ولابد من وجود رئيس أعلى يدير شئون هذه الدولة ويسوسها •• فلماذا لايكون هو •• أى نعم •• هو •• ومافيش حد أحسن من حد كما يقول اخوتنا (المصاروة) كما كان يسميهم عبدالكريم قاسم قبل أن (يزعل) عليهم • !! ان الجالس (سعيدا) فى وزارة الدفاع لايجد مانعا يحول دون قيام هذه الدولة وأن ترتبط ببريطانيا أو اسرائيل •• أو حتى مع الشيطان شريطة أن يكون هو الرئيس الاعلى لتلك الدولة •• !!! أما الملك حسين •• أما زيد أو عمرو •• فهذا لن يكون أبدا •• !!!

وبريطانيا خرجت من تجاربها مع اللواء عبد الكريم قاسم طيلة المدة التى قضتها بالتعاون معه •• لاتأمن له وليس

من سياستها أو فى أهدافهـا أن تشركه فى أعمالها المقبـلة ..
لأنه والعهدة على رجال المخابرات البريطانية « حاكم مغامر تافه »
ولكن مصلحة بريطانيا اقتضت ابان وجود الجمهورية العربية
المتحدة باقليميها أن تحتضن هذا الحاكم لعدائه وخصـومته
السافرة لهذه الدولة القوية الشكيمة ... أما وقد عادت سوريا
الى ماكانت عليه فانه من الضرورى والمهم لها ازاحته .. واحلال
أحد محله من الشخصيات العراقية التى تؤمن بأن عودة بريطانيا
الى العراق أمر لا مفر منه ...

ولذا فان بريطانيا اليوم .. وكما بينت فيما سـبق من
فصول هذا الكتاب تعمل وبمساعدة الاردن والسـعودية على
تغيير النظام القائم تغييرا جذريا وعنيفا .. !! وقد اسـتعدت
للخطوة الحاسمة التى تتأهب للقيام بها . .

ثم ننتقل الى موقف الجماهير العربية من هـذه المؤامرة
التى تحاول بريطانيا تنفيذها على الرغم مما تتعرض له من عداء
وحقد مشـبوب يستعر فى نفوس تلك الجمـاهير اثر الحركة
الانفصالية السورية ذلك أن الجمـاهير العربية وبكل وعيهـا
المتفتح وادراكها العميق للاوضاع والمشكلات العربية قد فهمت
وعرفت منذ اللحظة الاولى لهذه الحركة أن الاسـتعمار ..
الاستعمار البريطانى والامريكى واسرائيل هو المسئول عنهـا
وهو الذى يختفى خلف منفذيها والداعين اليهـا .. وقد جاء
الملك القزم حسين .. وبكل مافيه من رعونة وطيش ومايمتلىء

به قلبه الاسود على الجمهورية العربية المتحـدة مؤكدا لظن هذه الجمـاهير وفهمها .. مما أوقع شريكه فى التآمر .. الملك سعود .. !! فى ورطة وحيرة مربكة .. !!!

اذن فلا خوف على الجماهير والقوى القومية التقدمية .. وهى تحبط هذه المؤامرة وتقضى عليها لأنها قد أدركت ومنذ الوهلة الاولى أن أمامها معركة ضارية .. وعليها أن تخوضها بكل عنف وقسوة لكى يكون انتصارها ساحقا ..

ان الوهم الاستعمارى والحقد الرجعى العـربى قد دخل مرحلة خطيرة من مراحل وجوده على الارض العربية وهو ان حاول أن يقنع نفسه أو يقنـع غيره بأنه قد عاد ينتصر .. وانه تمكن من الشعب وادراكه ومزق القوى التقـدمية التى تدعو الى التحرر والوحدة والاشتراكية وحرف البعض منها عن خط سيرها القويم فهو جد واهم فى هذا .. وهو ساذج أيضا .. !!

ذلك أن جماهيرنا العربية .. وقوانا التقدمية .. ونضالنا لتأكيد حريتنا ووحدتنا واشتراكيتنا لم تكن فى يوم من الايام أقوى مما هى الآن .. !!!

ان ماحدث فى سوريا .. لم يكن بالنسبة لنا الا تجربة خرجنا منها ــ وبسرعة ــ بكشف حسـاب دقيق عن الخطـأ والصواب ، أدركنا بعد تدقيقه مايجب علينا أن نفعله .. ومالا نفعله ونحن نواصل زحفنا ونضالنا الوحدوى الاشـتراكى من

أجل اقامة مجتمع عربي جديد يساير التطور ويدفع وجودنا الى الامام . فاذا أدخل الاستعماريون فى وهمهم أننا لايمكن أن نواصل السير بعد الذى حدث افهذا هو الغباء بعينه .. ان جماهيرنا كانت تلتزم جانب الحكمة والتعقل فى نضالها .. وكان هذا الجانب يملى عليها أن تهادن بعض الاوضاع وتساير البعض الآخر من أجل الوحدة القومية والاخوة العربية .. أما الآن .. أما فى الغد فان التزام هذا الجانب فى مفهوم الكفاح الجديد أصبح غير ذى بال .

ذلك أن تلك الحركة المشئومة قد دفعت قوانا التقدمية الى أن (تدق ساعة العمل الثورى) الذى لايهادن ولا يجامل .. ولايقف موقف المتفرج ...

دقت ساعة العمل الثورى .. فكانت البدء الذى أذن لجماهيرنا العربية بالانطلاق فى طريق العمل من أجل بناء مجتمع جديد .. مجتمع لايعترف بوجود رجعية ولايؤمن الا بما يوائم مصلحة الوطن العربى بأسره .. طريق واضح .. وضوح أهدافنا .. ووضوح آمالنا .. ووضوح قيادتنا وهى تبنى .. وهى تخطط .. وهى ترسم الطريق ...

ان الجماهير العربية قد عادت ــ وبسرعة ــ فى ثقة .. فى اعتداد للعمل .. للثورة الاشتراكية العربية .. وتعبيد الطريق .. لكى تصل الى أهدافها بسرعة .. وبقوة .. وفى استقامة لأنها

•• وقد عرفت •• وتعلمت •• ووعت نتيجة نضالها وكفاحها عبر السنوات العشر الماضية لا يمكن لها •• وليس من صالحها أن تهادن •• وأن تقف تحابي هذا الحاكم أو ذاك ••ما دام الحكام أنفسهم •• وما زالوا فى غيهم سادرين •• وفى عدائهم مصممين ••!!!

فلم يكن اذن وقد دقت ساعة العمل الثورى أمام هذه الجماهير •• وأمام القوى التقدمية المتحررة أن تقف مكتوفة الأيدى وهى ترى المؤامرة الاستعمارية البشعة تفعل فعلها من أجل دعم نفوذها على حساب الشعوب العربية وأوطانها •• بل مستقبلها وتاريخها الحديث •••

ذلك أن القوى الاستعمارية وهى تدخل فى مفهوم جديد•• وتخطيط جديد •• ولو أنه كان قديما قدم الاستعمار نفسه من أجل دحر القوى العربية المناضلة ووقف زخف الاشتراكية الجديدة وضد تيار الجماهير العاملة من أجل تحررها ووحدتها•• فليس أمام هذه الجماهير اذن الا اتخاذ الموقف السليم الذى يمليه الواقع وتتطلبه الحاجة الى تحقيق نصر عاجل للاهداف القومية والوطنية على حد سواء ••!!

ولذا فان هذه الجماهير تجد أن من أبسط واجباتها احباط هذه المؤامرات وكل تآمر استعمارى رجعى آت • وانها تجد — وبكل بساطة — أن هذه المؤامرات بأجمعها •• وعلى

اختلاف أشكالها ـ ومراحلها لن تستهدف الجمهورية العربيـة وحدها .. بل تستهدف الجماهير العربية بأسرها من المحيط الى الخليج ..!!

ـ ومن هذا المفهـوم الحقيقى والعميـق لارادة الجماهـير ونظرتها الى كل تآمر استعمارى سواء أكان من أجل تحويل مجرى نهر الاردن لصـالح اسرائيل .. أم لصـالح الاستراتيجية الغربية أم لصالح الرأسمالية والحكام والرجعية العربية فاننـا ـ ونقولها ـ بكل ثقة واعتداد آمنون ومطمئنون الى أن هذا المشروع الاستعمارى الجديد لانشاء دولة الهـلال الخصـيب أمنية استعمارية لن تتحقق لأن جماهير الشـعوب لتلك الدول المراد لها أن تدخل ضمن هذه الدولة ستحبط قيامها بكل عنف وقسوة !! وستحبط أيضا كل تآمر استعمارى آخر ..!!

وحكام هذه الشعوب سواء أكان الملك حسين أم سعود أم غيرهما لن يستطيعوا أبدا الوقوف أمام زحف الجماهير .. أو التقليل من شـأنها . ودليلنا هو أن هؤلاء الملوك والحـكام أصبحوا اليوم يحتمون وراء الاستعمار .. بعد أن كان يحتمى بهم لتحقيق أغراضهم وأهدافهم فى بلادهم ..

ولما كنا نعلم يقينا بأن الاستعمار يحتضر .. وانه قد بلغ من الضعف والوهن مالم يتمكن ازاءه من الصمود فان ماستحققه تلك الجماهير من نصر سيكون بلا شك حاسما وسريعا ..

ان بريطانيا .. وهى تأمل أن يؤدى التقارب الروسى ـ الامريكى الى نتيجة ايجابية لكى تعمل بحرية فى بلادنا العربية دون خشية أو حساب للمستقبل تحاول وبسرعة أن تنتهى من تآمرها وقبل أن يتكشف المستقبل فيما بين الدولتين المتنافستين عن مفاجآت وبما لن تسرها أو ربما تشغلها فيما هو أهم ممـــا يدور فى بلادنا من صراع ..

موقف إسرائيل

من المعـروف لنا ان اسرائيـل تدين بالولاء لعـدة دول استعمارية .. وتقدم لها خضوعها التام ..!!!!

وهى اذ تتقـدم بولائها خالصـا الى الولايات المتحـدة الامريكية نراها تقدم هذا الولاء الى فرنسا وبريطانيا .. وهى على أتم استعداد أن تقدم نفس هذا الولاء .. والاخلاص الى من يمد لها يده فى (احسان) أو كلمة تشجيع أو عزاء .. !!!

واسرائيل وهى تسطو على فلسـطين وتشرد أهلهـا عن ديارهم بمؤازرة الدول الاستعمارية والدول الدائرة فى فلـكها لم يدخل فى حسابها مطلقا أنها ستتعرض فى يوم ما الى ماتتعرض له الآن .. !!

فقد قامت اسرائيل فى وقت كانت البلاد العربيـة بأسرها مزوعة للاستعمارين أسيادها و (ذيولهم) من ملوك وحكام . ففى العراق كان يحكم عبد الاله ونورى السعيد .. وفى الاردن كان الملك عبد الله وفى سوريا كان أحمد الشراباتى وفى لبنـان كانت طبقة فاسدة متعفنة وفى مصر كان فاروق وبكل ما يحيط به من فساد وفى المملكة العربية السعودية .. كان يجلس الملك

عبد العزيز آل سعود ..! فليس لها اذن والحالة على ماهى عليه أن تشكو أو أن تتألم أو أن تستغيث لان الوضع العربى يومذاك كان مهيئا لها ــ كان يمنحها الثقة والتفاؤل فى بقائها ونموها وازدهارها ولكن الاحداث التى توالت اثر قيامها فى البلاد العربية قد أسلمها الى الهوس والجنون .. ولكن أسيادها كانوا يطمئنونها فى مساعداتهم المادية والمعنوية ويفتحون لها آفاق الظهور هنا وهناك فى غير البلاد العربية ..!!!

فقد قتل الملك عبد الله الذى كان من أخلص أصدقائها .. وتوالت الانقلابات فى سوريا ولبنان وطرد الملك فاروق وأصبحت مصر جمهورية مستقلة ذات سيادة .. ومات الملك عبد العزيز آل سعود ثم قتل عبد الاله ونورى السعيد ..!! وانقلبت الاوضاع كلية فيما يحيط باسرائيل وأصبح موقفها حرجا بالغ الخطورة .. وهبت تلك العواصف التى هزتها أكثر من مرة فلم تجد بطبيعة الحال وقد فشلت مجهودات حلفائها فى السيطرة على الموقف من الوصول مع الدول العربية الى أى اتفاق يعطيها الفرصة ويمنحها القدرة على البقاء ..!!!

وقد وضعت اسرائيل فى تقديراتها نتيجة التجارب التى مرت بها ، أن مبعث الخطر هو تلك الدولة التى تتحفز للانقضاض عليها عبر سيناء .. وقد جاء فى هذه التقديرات أن وجود الرئيس جمال عبد الناصر على رأس تلك الدولة لن يمنحها

فرصة الاستقرار أو الهدوء اللذين تنشدهما لبناء كيانها وتوطيد أقدامها وانها اذا كانت ستتعرض الى خطر جدى يقضى عليها سيأتيها بلا شك من هذا الحاكم الذى أقض ركائز أسيادها وطردهم من وادى النيل وفرض عليها حصارا اقتصاديا خانقا ومنع عبور سفنها أو السفن التى تنقل اليها المؤن والغذاء عبر قناة السويس وراح يشدد من مطاردته لها فى كل بلد من بلدان العالم ويقطع عليها طريق تسللها الى البلاد العربية والافريقية والآسيوية ويؤلب دول العالم عليها وعلى عدوانها فتمكن وبما أوتى من براعة سياسية أن يصل الى نتائج ايجابية كان لها التأثير العميق عليها خارج حدودها وبين صفوف شعبها فى وقت واحد .. مما أوقعها فى حيرة لا تعرف كيف تخرج منها وتبقى ..!!

وعلى هذا التقدير منها والذى وقع فعلا عليها وزلزل قوائم حكمها وهدم اقتصادها وفتح فى سياستها تلك الثغرات التى نفذت منها اليها أبصار الشعوب المحبة للحرية والسلام والعدل والتى أعادت الكثير منها النظر فى علاقاتها وتعاملها مع هذه الدولة المعتدية الغاصبة حتى أصبح وجود الجمهورية العربية أمرا خطيرا بالنسبة لها ان لم يكن أمرا يحتم عليها الاستسلام ان بقى كما هو .. يتربص بها ويؤلب عليها الدول والشعوب..!

ولذا فقد ركزت اسرائيل اهتمامها كله .. وحقدها كله

على الجمهورية العربية المتحدة بعد أن باءت بالفشل كافة المساعى وأنواع الضغط السياسى والتهديد والوعيد التى راحت الدول الاستعمارية توجهه الى هذه الدولة العربية المتحررة ..
فكان الاعتداء الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ والذى سبقته ومهدت له تحرشات اسرائيلية مستمرة من الامور التى حاول الاستعماريون بها أن يعالجوا الموقف .. أو السماح لبواخرها على الاقل بالعبور فى قناة السويس .. ولكن هذا العدوان قد فشل .. كما فشل الهدف منه فعادت اسرائيل تجر أذيال الخيبة والفشل وقد تعرضت سمعتها الدولية ـ ان كانت لها سمعة ـ الى لانهيار ..!!!

وعادت اسرائيل تلتقط أنفاسها .. ولكن الوحدة التى تمت بين سوريا ومصر ابان العدوان وبعد العدوان دفعتها الى الخوف أكثر من ذى قبل فعادت كما هو شأنها الى التحرش فى محاولة منها لضرب الوحدة ولتلتمس ما لدى تلك الدولة الجديدة من قوة واستعداد .. ولكنها خرجت أيضا ومن تلك التجربة بفشل ذريع وهزيمة نكراء .. !! وانطوت على نفسها تصرخ وتستجدى وتندب سوء حظها الذى قلب الاوضاع رأسا على عقب وهى بين الفينة والفينة لا تنفك عن التحرش والاعتداء فى انتظار ماقد تأتى به الايام من مفاجآت .

أن اسرائيل وقد وجدت فى الجمهورية العربية الخصم العنيد والقوى .. والتى تشدد عليها النكير وتسعى جادة غير

وانية للقضاء عليها لا يمكن لها والحالة على ماهى عليه •• أن تتوانى أو تتخاذل عن درء الخطـر الذى لايبعد عنهـا كثيرا والمتحفز للانقضاض عليها والاطاحة بها •• أقول ان اسرائيـل فى سبيل أن تبقى وأن تسيطر وأن تحقق حلمها القـديم (من النيل حتى الفرات) لايمكن أن تقف مكتوفة الايدى وهى ترى الجمهورية العربية المتحدة تطـاردها فى كل مكان وتحـاصرها وتسعى لمحقها واهلاكها ولذا فقـد راحت بعد أن أحست بأنها تختنق الى افتعال الاحـداث •• والى ترتيب الحـوادث التى تمكنها من الجمهـورية العربيـة أو اشغالها عنهـا على أسوأ الظروف •• وقد استعدت •• واستعدت •• واعتمدت عـن طريق بعض الحكام العرب على حـركات المشاغلة والمشـاكلة هذه •• وتمكنت وبمساعدة بعض العملاء من تنظيم شـبكات تجسس واسعة فى البلاد العربية لمعرفة ما يدور فيها••وقد ركزت جهدها فى التآمر والتجسس على الجمهورية العربية المتحـدة سواء عن طريق حلفائهـا من الذين لهم علاقات دبلوماسية مع القاهرة أو مع بعض الخونة من المخدوعين والسذج •!!

ولذا نجد أن الصراع القائم بين من تمثل ارادة الجماهير العربية وبين التى تقف ضد هذه الارادة بالغ أشده حتى وصل الذروة عندما قامت اسرائيل باعتـدائها على المنطقـة المنزوعة السلاح على حدود الاقليم السورى عام ١٩٦٠ وبعد أن تمكنت

الجمهورية العربية المتحدة من وضع يدها على جواسيس اسرائيل في القاهرة وبحوزتهم مايدينهم من اجرام ..!!!

لقد تمكنت اسرائيل من احراز بعض النجاح في ميدان التجسس في بعض البلاد الاخرى من شبه الجزيرة العربية لتهاون الحكام في مكافحة تلك الشبكات نظرا لعلمهم بها وموافقتهم عليها ولكنها لم تحرز أى نجاح داخل أراضي الجمهورية العربية المتحدة بل انني وأقولها بكل تأكيد ان تلك الدولة العربية المتحررة قد أحرزت تقدما ملحوظا وهي توجه الضربات التي داخل اسرائيل نفسها فقد تمكنت هذه الدولة من تمزيق حزب (الماباى) وهو الحزب الحاكم الذى يرأسه بن جوريون نفسه من أن تعبيء الشعور داخل اسرائيل ضد بن جوريون وحكومته في حكمة وتعقل ودراية ... !!!

ذلك ان الجمهورية العربية المتحدة وبامكانياتها الدعائية المبنية على أسس متينة ومن الصراحة والوضوح تمكنت من منازلة حكام اسرائيل داخل حدودهم .. وفي تل أبيب بالذات وقدمت للشعب الاسرائيلي المخدوع حقائق لاتقبل الشك عن أهداف حكامه ووسائلهم في سبيل أن يحكموا وأن يبقوا في الحكم على حساب حريتهم وأعطت تلك الدعاية ثمارا طيبة وهي تقدم للشعب الفروق والفواصل الاجتماعية والتمييز الذى تسير عليه هذه الدولة في معاملتها لهم .. !!!

مما جعلت هذا الشعب يستيقظ على الحقيقة المروعة التي

وجد أنه مسوق اليها نتيجة تضـليل وكذب وتزوير فبـدأت المظاهرات والاضرابات والاصطدامات داخل اسرائيل نفسها بين الشعب وبين حكامه مما كان له أثر سيىء بعيد المدى ليس فى اسرائيل فحسب بل فى أوروبا وأمريكا وآسيا مما دفع الجمعيات اليهودية فى هذه القـارات الى التخلى عن مسـئولياتها الادبية والمادية لتلك الدولة ومما دفع (لجان الهجرة) الى موقف حرج وضعها أمام يهود هذه القارات الذين كان من الممكن أن يكونوا ضمن رعايا اسرائيل •

وليس بامكان اسرائيل بطبيعة الحال ومهما اعتمدت على معونة الغير أن تصمد أمام تلك الهزات العنيفة المتتالية سواء من تلك التى تحدث وبصورة مستمرة من الداخل أو بما يأتيها عبر الحدود من البلاد العربية ناهيك عن الحصـار الاقتصـادى المفروض عليها باحكام وان حدثت فيه بعض الثغرات نتيجـة تصرف بعض المشايخ والامراء فى جنوب الجزيرة العربية بنـاء على توصيات المعتمدين البريطانيين فى تلك المحميـات على زعم انها ليست أعضاء فى الجامعـة العربية ومن غـير الملزم لها أن تتقيد فى قرارات المقاطعة العربية لاسرائيل ••!!

ان اسرائيل وهى تمثل الرأسمالية الغربية بكل ما فيها من مساوىء وجشع تمكنت من ايجاد أسواق لها فى هذه المحميات وقامت شركاتها المعمـارية بالعمـل فعلا فى تلك المحميـات

تحت أسماء انكليزية أو فرنسية أو أمريكية الخ ...!! بعد تسجيلها هناك .!!

ولذا فانها وبكل مافى قلبها من حقد .. وما فى أهدافها من توسع واعتداء .. تعمل جاهدة لفك الطوق الذى يزهق انفاسها ويسد عليها الطريق ألا وهو الجمهورية العربية المتحدة؟ ومن أجل أن تتنفس .. ومن أجل أن تعيش وضعت لها مخطط .. يلتقى بأهدافه ومراميه مع مخططات أسيادها فى وطننا العزيز وهذا المخطط يشمل النقاط التالية :

أولا : تنظيم حملة افتراء وتضليل دعائية ضد الجمهورية العربية المتحدة تلتقى حيث تسعى حملات بريطانيا وفرنسا .

ثانيا : استغلال الاشتراكية العربية فى تأليب القوى الرجعية والرأسمالية العربية واعدادها للوقوف فى وجه الجمهورية العربية .

ثالثا : محاولة اشاعة عدم الاستقرار وخلق حالة من الفوضى والارتباك فى صفوف الدول العربية وبين جماهيرنا .

رابعا : العمل على اظهار المشاعر الحاكمة العدوانية فى اذاعات وصحف الملوك والحكام العملاء بالمظهر الذى يشعر العالم بأن الجمهورية العربية المتحدة قد فقدت عطف وتأييد الشعب العربى وانها تقف الآن وحدها بمعزل عنه .

خامسا : قيامها ــ وفى فترات متفاوتة ولكنها منظمة ــ بالتحرش بالجمهورية العربية •• أو منحها فرصة التحرش بها لاستغلاله فى دعم وجهة نظرها فى المحافل الدولية •!!!

سادسا : موافقتها وبصورة مطلقة على المشاريع والمؤامرات العدوانية على البلاد العربية واسهامها للالتقاء مع هذه المشاريع والمؤامرات مع أهدافها فى ايجاد تسوية دائمة للوضع القائم بينها وبين البلاد العربية •

سابعا : قيام اسرائيل باستغلال الخلافات العربية للتسلل الى حكام هذه الدول ودفعهم للاصرار على هذه الخصومة ونقلها من الصعيد المحلى الى الصعيد الدولى كما حدث للملك حسين وهو يشكو الجمهورية العربية المتحدة •• أو هو ينـدد بها فى مؤتمراته الصحفية فى الخارج وقبوله الاشتراك مع اسرائيل فى التآمر على قطاع (غزة) وتحويل مياه الاردن وبالتالى تآمره معها على القضية الفلسطينية بأسرها والملك سعود فى كل ذلك يبارك •• ويحرض •• ويدفع ••!.!

ثامنا : تأييد اسرائيل التام لقيام دولة الهلال الخصيب لانها ستوفر عليها المتاعب بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة لكونها ستجد منفذا لها فى هذه الدولة التى سترتبط معها حتما •

تاسعا : ان اسرائيل تسعى وبكل الوسائل للحصول على صحراء سيناء الغنية بالمعادن لتهجير اليهود الذين تزدحم بهم

مساحتها الضيقة اليها واثقل خطوطها العسكرية على مقربة من الخطوط العربية لكى يسهل عليها تهديد آمنها وسلامتها ..!!

ولذا فاننا لم نستغرب قط ما تقوم به اسرائيل من نشاطات سياسية وعسكرية فى هذه الآونة لانها وصلت الى حد من السوء لا تقوى بعده على المقاومة والثبات مالم يسندها ويعززها أسيادها فى عمل يحقق لها الاستقرار والبقاء ..

ومشروع دولة الهلال الخصيب من المشاريع التى وضع ساسة اسرائيل تنفيذه نصب أعينهم وحسبوا له حسابهم فهو بالنسبة لهم سيحقق حلمهم فى امتداد ملكهم من النيل حتى الفرات لان هذا المشروع سيقوم من دول عربية غنية بامكانياتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية واذا ما دخلت اسرائيل مع هذه الدولة ـ وحتما ستدخل بمعونة من أقاموها ـ فانها عند ذاك تصل الى تحقيق حلمها بالتوسع والاستعلاء ..!!

ان قيام هذا « الهلال الخصيب » ضرورة لازمة لاسرائيل فى مثل هذه الظروف التى تقف بها عارية أمام الجمهورية العربية المتحدة .. وان كل تأخير لهذا المشروع هو تعجيل بلا شك الى نهايتها المحتومة ..!!

ولذا فليس من المستغرب أن نرى هذا التوقيت العجيب بين اعتداءات اسرائيل وتآمر الاستعمار وخيانة الملوك والحكام العرب لمبادىء قوميتهم العربية ولكرامتهم وكرامة شعوبهم التى

لن تسمح مطلقا باستمرار الخيانة والاصرار عليها .

ان بريطانيا ومن ورائها الرجعية العربية بكل ما لديها من ثقل وماتحت يدها من أسلحة وأبواق تقوم الآن بالاعداد لتنفيذ مخططها فى تلك المؤامرامرة الخطيرة والبعيدة الاهداف والمرامى لوضع مشروع قيام دولة الهلال الخصيب موضع التنفيذ لحماية مصالحها ومصالح عملائها ودعم وجودهم وبقائهم حيث هم ، وفى نفس الوقت حماية وتقوية اسرائيل ، وهى تهدف ـ كما قلنا ـ فى كل ذلك الى ايجاد وضع سياسي يؤثر على مشاريع وأهداف الجمهورية العربية وضرب القوى التقدمية المؤيدة لها والمؤمنة بضرورة بقائها على رأس النضال العربى طليعة نضالية من طلائع زحف الجماهير العربية نحو التحرر والاشتراكية والوحدة الشاملة .

ان اسرائيل تقوم اليوم باستغلال الملكين العربيين سعود وحسين أسوأ استغلال لضرب قضايا التحرر العربى .. ولقد وضح لكل ذى عينين أن سعود انما يدافع عن وجوده فى نفس الوقت .. فقد حصل على الضمانات التى تتفق مع ما حصل عليها الملك حسين سواء بسواء ..

ذلك أن بريطانيا وافقت على أن تكون المشيخات والمحميات العربية بأسرها تحت مجالات نفوذه شريطة موافقته على قيام دولة الهلال الخصيب والسماح لاسرائيل بأن تتسلل الى تلك المحميات اقتصاديا .. ولم يرفض الملك سعود ذلك بطبيعة

الحال •• بل ان أرامكو (شركة الزيت السعودية الامريكية) حصلت على موافقتـــه باســتخدام بعض الاطبـــاء والخبراء الاسرائيليين فى مؤسساتها ••!!!

ثم قامت اسرائيل فعلا بالاشتراك فى تعبيد بعض الطــرق فى السعودية وانشـــاء بعض خزانات البترول لحســــاب هذه الشركة ••!!!

ومن الخطأ الجسيم أن نحاول اقناع أنفسنا بأن هــؤلاء الملوك ومن على شاكلتهم من الحكام الخونة يملكون بعضا من شعور طيب أو حرص على مستقبل شعبنا ووطننا من أخطــار الاســتعمار واسرائيل • هــؤلاء الذين مزقــوا كل ما كانوا يحتجبون وراءه من أستار مهلهلة هم أنفسهم •• وهم وحدهم عملاء اسرائيل وعملاء أسيادها •• الذين يقفــون الآن وبكل صلافة يجهرون بعدائهم الى القوى التقدمية وجماهيرنا العربية المتحررة المؤيدة لهذه القوى والصاعدة معها الى الطريق نحــو الامل والحرية ••!!!

فاذا كان الملك حسين وهو يتآمر •• وهــو يحــاول أن يؤكد ولاءه لخيانات جده وأبناء عمومته فى العراق ويســعى الى الالتقاء مع اسرائيل فى تآمرها على قطاع غزة والجمهورية العربية المتحدة فالعرب كل العــرب وشعب فلســطين بالذات يعرفون انه انما يضرب فى حــديد بارد •• واذا كان أســياده

يدفعونه الى أن يفعل مايفعل فان ماسيفعله سيرتد الى نحره •• وعند ذاك لن يحميه من غضبة الشعب أحد •• !! وكذا شأن حليفه وصديقه طويل العمر الجالس فى حمى أرامكو فى نجد •

ان من السهل على هذه الطغمة أن تتآمر وأن تنفذ مخططات أسيادها من الاستعماريين وأن تثير الزوابع والاعاصير المفتعلة •• ولكنها من الصعب أن تنتصر ••!! فقد ولى العهد الذى كان من الممكن به أن يخدعوا الشعوب •• وأن يضللوها وأن يسيروا بها الى مايريده أعداؤها ذلك ان وعى تلك الشعوب قد انطلق •• وتألق وعرف الخطأ من الصواب ودخل فى تجارب ليست بالهينة أو اليسيرة مع تلك الاحداث التى ألمت به طوال تاريخه وكشف بما اتصف به من براعة عن تلك الوجوه الصفيقة التى ارتضت الذلة والخنوع الى أعداء شعبنا ووطننا من الطامعين المستعمرين ووضعت يدها على الداء •• وعرفت الدواء ••!! والدواء هو أن ينتهى الملوك •• وينتهى الحكام وأن تهدم قلاع الرجعية •• ليحل محلها تاريخ جديد •• تكتبه الشعوب •• وتخط فيه وجودها المنطلق من السدود والقيود •• من الاستغلال والفساد •• من كل مايشوه الكرامة الانسانية ويحط من قدرها •• أو يقف فى طريق وجودها للعمل من أجل الامن والرفاهية والسلام ••

•أعداء شعبنا من سارقيه والمتآمرين عليه يعرفون قبل

غيرهم مالدى هـــــذه الشعوب من ابداعات خلاقة •• ومن قوى هائلة وطاقات مبدعة •• تمكنها من تحقيق أهدافها وتثبيت تلك الاهداف وحمايتها من الاعتداء ••!! وفى سبيل تحقيـــق ذلك ارتأت جماهير شعبنا أن ينتهى الملوك الخونة والحكام الخونة•• الى الابد ••!!!

ان الذين يقفون فى صف أعدائنا ويتلمسون الســـــبل المؤدية الى تمزيق صفنا ووحدتنا ويجاهرون بالعداء لكل آمالنا وأهدافنا •• ويرفضون فى عنـــاد معنى الرفاهة الاجتمـــاعية والسياسية للشعب العربى بأسره من أجل أن يظلوا كما هـــم مستغلين •• خائنين •• فاسدين • هم العلة التى يجب أن تزول من جسم أمتنا •• لكى تصل الى ما تريد ••!!!

وقد وعت جماهيرنا العربية •• واستوعبت كافة ما يحيط بها •• وما يثار حولها •• وما يراد بهـــا وما يحاول أعداؤها تحقيقه ••وليست هذه الجماهير من الغفلة بحيث تنطلى عليها أمثال هـــذه المؤامرات والتخطيطات العدوانية •• ذلك إنهـــا ليست موجهـــة الى الجمهورية العربية المتحـــدة كما يحاولون ايهامنا •• بل ان ذلك كله موجه الى جماهيرنا العربية بأسرها وقوانا التقدمية فى كل وطن عربى ••!!!

ان الاستعماريين واسرائيل والرجعية العربية تحاول وهى تبرر اعتداءها وتآمرها على مكاسب شعبنا وانتصاراته أن تجعل من الجمهورية العربية المتحدة الهدف لهذا التآمر والاعتـــداء

ساعية جهدها فى محاولة اقناع الرأى العام العربى بانها تخاصم وتشاكس هذه الدولة العربية وحدها أى انها من أجل الوصول الى أهدافها تحاول أن تعزل بين الجماهير العربية الواعية فى الوطن العربى بأسره وبين الجمهورية العربية كدولة لا قاعدة تحررية لتلك الجماهير ..!!

ومن البديهى ألا يغيب ذلك عن وعى جماهيرنا وفهمها العميق للاسلوب الاستعمارى الرجعى الذى يبذل قصارى جهده من أجل قيام تباعد بين القاعدة والجماهير .. لكى يتسلل عن طريق هذا التباعد الى تفتيت الوحدة وتمزيق الصفوف ..!! بعد أن يفصل بين الثقل والقاعدة وبين الدفع .. وقوة الانطلاق .. ويعزل بين القوة وأسبابها ..!! ولكن جماهيرنا الواعية .. وقوانا التقدمية المناضلة التى تتصدرها وتقودها فى طريق الكفاح ليست غافلة عن هذا الاسلوب ..

لقد كان الاستعماريون يأملون من وراء الحركة الانفصالية التى قامت فى سوريا قيام تباعد بين القاعدة وبين القمة .ولكنهم فشلوا فى ايجاده وبقيت جماهير الشعب السورى مع ثقلها التحررى المتطور مع القاعدة دون أن يسمح للحكومة الانفصالية أن تتصل به أو تجد بينه موضعا ..!!!

ان جماهير الشعب السورى شأنها شأن جماهير شعبنا العربى كله لا يمكن أن تسمح بقيام أى ارتباط بينها وبين خصومها من الرجعيين والرسماليين الاستغلاليين وليس بوسعها

أن تسمح أيضا بقيام أي تعاون بينها وبين الطبقة الحاكمة التى تمثل تلك الفئة الخائنة .!!

ولذا فان الاستعماريين وقد خيب الشعب السورى ظنهم وأفسد تقديراتهم من وراء نجاح تلك المؤامرة القذرة لايمكنهم مهما تفننوا فى أساليب العزل والتباعد أو فى محاولاتهم للايهام والتضليل أن يصلوا الى بغيتهم .

لأن جماهيرنا العربية قد آمنت بأن الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لها قوة دافعة من قوى النضال فى طريق الحرية والاشتراكية والوحدة للوطن العربى بأسره .

ومن هذا الايمان وحده تجد هذه الجماهير نفسها ملزمة بالدفاع عن قيادتها الاشتراكية الثورية والوقوف فى اصرار وتحد أمام مؤامرات الاستعمار والخونة من عملائه وأذنابه .

ان هذه الجماهير وقد آمنت بالنصر .. وآمنت فى مجتمعها الديمقراطى الاشتراكى التعاونى واستوعبت بكل وعيها وفهمها العميق للاهداف الاستعمارية الرجعية فى هذا التآمر والعدوان المتصل على مكاسبها لا يمكنها ومهما تكن الظروف الا أن ترتبط ارتباطا وثيقا مع الجمهورية العربية المتحدة قاعدة .. ودولة ..!!! وان أى اعتداء أو أى تدخل من أية قوة كانت أو أية جهة استعمارية عليها سيعرض أمن العالم بأسره الى الخطر ناهيك عن أن المصالح الغربية ومنها مصالح بريطانيا النفطية معرضة للخطر ..!!!

كلمة . . أخيرة

أما وقد •• انتهينا الى هذه الصفحات •• وطوينا الفصول من أجل تبيان أهداف المؤامرة الاستعمارية التى تسندها وتدعمها الجبهة المعادية لقوانا التقدمية الظافرة من شتات الرجعيين من اقطاعيين ورأسماليين وانتهازيين لا يسعنا الا أن نحدد أهداف هذه المؤامرة التى أوضحنا بعضا من خطوطها فيما مضى من صفحات ••!!!

ان هذه المؤامرة العدوانية الجديدة التى بدأت بمحاولة تغيير النظام القائم فى لبنان والتى يهدفون من ورائها الى تنفيذ مشروع قيام (دولة الهلال الخصيب) لكى يعود الاستعماريون من جديد الى وطننا يتحكمون فى شعبنا ويسرقون كنوزنا •• ويدفعون عملاءهم ومأجوريهم لضرب كل حركة قومية تقدمية وبالتالى قيامهم بتطويق الجمهورية العربية المتحدة وعزلها عن الشعوب الأخرى ؛ هذه المؤامرة تتمخض الآن عن وليد جديد •• سيخرج مشوها •• ممسوخا بإذن الله •

ان جماهيرنا العربية فى كل وطن عربى لها علينا حق وواجب • حقها بأن تعى كل مايدور حولها من أحداث •••

وواجبنا نحوها فى كل حين أن نبصرها وأن نعرض أمامها فى صراحة ووضوح مالها وما عليها • والمطلوب منا •• بعد الذى تقدم •• المطلوب من هذه الجماهير وقد استوعبت بعض ملامح المؤامرة الاستعمارية الجديدة أن نحدد لها أهداف هذا التآمر •• لكى تعمل وبسرعة على احباطه وهدمه ذلك أن الاستعمار والرجعية يعملان الآن على ما يلى :

١ ــ القيام بتعبئة الرجعية العربية والرأسمالية الاستغلالية لوقف بناء المجتمع العربى الاشتراكى الجديد سواء أكان فى الجمهورية العربية المتحدة أم فى البلاد العربية الاخرى •

٢ ــ من أجل وقف زحف القومية العربية وصد تيار الوحدة والاشتراكية تقوم الدوائر الاستعمارية بتحريض من الطبقة الحاكمة المستغلة واسرائيل فى محاولة القيام بعمليات تآمرية لعزل الجمهورية العربية المتحدة عن جماهير الشعب العربى • وبالتالى تنفيذ أهدافها التآمرية لتشديد قبضتها على تلك الجماهير وضرب مكاسبها وانتصاراتها لمصلحة الرجعية الحاكمة •

٣ ــ ان الاستعماريين يحاولون الآن وبكل ما لديهم من ثقل رجعى ورأسمالية عاتية مستبدة يهدفون الى اشغال قوى جماهيرنا التقدمية فى اثارة بعض المشكلات الجانبية لتحقيق أهدافهم العدوانية فى تأليب جماهيرنا فى الوطن العربى وتمزيق

وحدتها الوطنية لاقامة دولة عربية خاضعة كلية للاستعماريين من أجل قيام صلح منفرد بين هذه الدولة (العربية) وبين اسرائيل من أجل ارباك الجمهورية العربية المتحدة وقلب خططها الرامية الى تحرير فلسطين واعادة شعبها الى وطنه ...!!

٤ ــ هذه المعارك الجانبية التى يديرها الاستعماريون ويوجهونها والمستعرة الآن بين الرجعية الحاكمة فى كل من الاردن والسعودية وسوريا وبعض البلدان العربية التى يسيطر عليها بعض الانتهازيين والموجهة كلها فى التقاء موقوت مع الدعايات الاستعمارية ضد قاعدة التحرر العربى وركيزته فى الوحدة والاشتراكية انما تستهدف وبالدرجة الاولى هذه الدولة العربية المتحررة من أجل اغتصاب قطاع غزة كخطوة أولى وتسليمه الى اسرائيل والملك حسين ...!!

٥ ــ ان بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية تأمل أن يتحقق وضع عربى خاص فى شبه الجزيرة العربية يمهد لهذه الدول العمل لقلب النظام العربى الحر فى الجمهورية العربية المتحدة للوصول الى فرض تسوية استعمارية طويلة الأمد تمهد لهذه الدول العمل بحرية فى الشرق الاوسط كله

٦ ــ رفضت الجمهورية العربية المتحدة قبول أى تسوية تقدم بها الاستعماريون سواء أكانوا منفردين أم فى داخل أروقة

الامم المتحدة لتخفيف الضغط على اسرائيل ومنحها بعض المجالات والفرص ولما لم يتوصلوا الى نتيجة ، اندفعوا يمهدون للاعتداء ويكتلون عملاءهم فى الشرق الاوسط لحماية وصيانة هذه الدولة العميلة من أجل أن تبقى كما هى عينا ساهرة على المصالح الاستعمارية فى وطننا . !!!

٧ ــ ان الاشتراكية العربية الجديدة وبناء المجتمع الديمقراطى فى الجمهورية العربية المتحدة قد دفعا الاستعماريين والرأسمالية الى القيام بعمل حاسم وسريع لكيلا تتسرب اصلاحات الرئيس العربى وأهدافه الى الجماهير العربية لانهذا المجتمع سيقوض أركان الرجعية ويهد دعائم الحكم الاستعمارى المتفسخ فى الوطن العربى !

٨ ــ وضح للاستعماريين وللحكام والعملاء أن قيام الجمهورية العربية المتحدة واخلاص قادتها فى العمل من أجل تحقيق مستقبل عربى أفضل فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ويسوده الامن والاستقرار أمر بالغ الخطورة على الاوضاع البالية والمتعفنة التى تساعدهم على البقاء وتؤمن مصالحهم فى الشرق الاوسط وقد ثبت بما لايقبل الشك أن خطورة الجمهورية العربية المتحدة ليست على الاوضاع العربية المتعفنة فحسب بل تتعداها الى الاوضاع نفسها فى كل من تركيا وايران وغيرهما من الدول المجاورة .!!

٩ ــ من هذه المبررات العدوانية ومن غيرها تقوم بريطانيا

الآن ومعها الفئة الحاكمة المتعفنة فى شرقنا العربى فى محـــاولات ترمى الى نسف ماحققته الجماهير العربيـــة وماتســـعى لتحقيقه قيادتنا القومية التقدمية من مكاسب سياسية واقتصادية لصالح شعبنا ووطننا كله . والمطلوب منا .. من جماهيرنا الواعية .. أن تضع نصب أعينها ومنذ الآن انها أمام معركة ضارية .. من نوع جديد تستهدف شعبنا ووطننا كله . ومن أجل أن ننتصر .. يجب أن نحبط هذه المؤامرات الخبيثة .. أن نشدد من كفاحنا .. أن نضاعف من اصرارنا وايماننا فى حقنا بمستقبل أفضل ومجتمع اشتراكى جديد . وفى سبيل هذا الاصرار والايمان وجب علينا .. على جماهيرنا أن تكون يقظة وواعية لاحباط كل مؤامـــرة .. ومطاردة عناصر السوء فى صفوفها وعزلها عـــزلا تاما وبالتالى القضاء عليها . ذلك أننا نجابه أحرج موقف نجابهناه طوال سنين كفاحنا لاننا نقف ليس أمام الاســـتعمار واسرائيل فحسب بل يقف معهم ضدنا ملوك وحكام ورجعية وانتهازيون اتخذوا من التلون والخداع طريقا يصلون به الى غايتهم واطماعهم بلا إيمان .. وبلا ثقة .. ودون ولاء للوطن .. وللمجتمع العربى الجديد.

ليس الاستعماريون والعمـــلاء وهم يتلمسون الاعـــذار والمبررات لتنفيذ أهدافهم ومراميهم بغافلين عنا فيجب على شعبنا العربى ألا يغفل عنهم لحظة واحدة .. أن يفسد تدبيرهم .. أن يقف فى طريقهم وألا يتهـــاون أبدا فى الدفاع عن نفســـه وعن مستقبله .. بل عن حياته وحياة أجيالنا العربية . هذا ماتقوم به

الآن الدوائر الحاكمة العربيــة المتفسخة على الصعيد العقائدى وعلى مستوى الشعوب التى آمنت بالقيادة القومية التقــدمية للجمهورية العربية المتحدة •

أما ماأزمعت أن تقوم به هــذه الحــكومات أيضا وعلى الصعيد الرسمى قيامها بمحاولات بذلت فى هذا الشأن لايجاد تكتل فى نطاق جامعة الدول العربية للوقوف فى وجه حــكومة الجمهورية العربية لافساد نواياها وعرقلة كل سعى لها من أجل حرية الشعب العربى والدفاع عن حقــوقه المشروعة بالنســبة للاستعماريين ••!!

فقد أزمعت هذه الحكومات العميلةالقيام بتكتل من الدول المنتجة للنفط فى الشرق الاوسط لاحباط أية مقترحات تتقــدم بها الجمهورية العربية وكذلك ابقاء نفس هذا التكتل فى اللجان والمؤتمرات الاقتصادية العربية واللجــان السياسية التى تعالج مشاكل المحميات والامارات العربية وقضايا التحــرر الافريقى والآسيوى وتجميــد مقررات دول عــدم الانحياز ثــم ابداء المشاكسات فيما يخص اللاجئين الفلسطينيين ومعالجة قضــية تحويل مياه نهر الاردن والمشكلة الفلسطينية عموما•• والاتفاق على عدم تنفيذ مقررات الجامعة العربية ••!!

وقد بدأت تلك الحكومات مؤخرا فى اعادةالنظر فى مذكرة عراقية قدمت اليها منذ عام تقترح بها نقل مقر الجامعة العربيــة

وطريقة تعيين الامين العام والسكرتارية والمساعدين تمهيدا لتنفيذها ... وقد تقدمت هذه الحكومات باقتراح يقضى بأن ينقل مقر الجامعة العربية من القاهرة الى احدى العواصم العربية وتعيين أمين عام من غير رعايا الجمهورية العربية المتحدة الى آخر ماهنالك من تآمر مفضوح على هذه المنظمة الاقليمية التى تمكنت بعد تحررها من الاستغلال والنفوذ الاستعمارى من تحقيق بعض المطالب الملحة والضرورية للدول العربية وحققت بعض الانتصار فى المحافل الدولية وفى المنظمة العالمية الدولية وعالجت مشاكل الوطن العربى بجدية وحرص ..!!

ولم تكتف هذه الحكومات العميلة بما تقوم به الآن من نشاطات مريبة لهدم الجامعة العربية التى وجد بها الاستعماريون واسرائيل شيئا جديدا لم يألفوه وهى تعمل من أجل تشديد المقاطعة العربية على هذه الدولة اللقيط بل اندفعت وبكل ماتجمعت فيها من صفاقة وقلة حياء الى فرض حصار اقتصادى على الجمهورية العربية ومسايرة دول الاستعمار فى محاولاتها بضرب اقتصادها والتلاعب فى أسعار النقد لهدم القيمة الفعلية للجنيه لضرب قوته الشرائية ولكن حكومة الجمهورية العربية لم تغفل عن هذه المؤامرة المقصودة فاتخذت قرارا صارما يحميها من هذا التآمر الخطير الذى مهدوا له فى أسواق بعض الحكومات العميلة مما فوت عليها مأربا خبيثا لن يشرفها على أية حال..!!

ومن عوامل الحقد الذى يمتلىء به صدور حكام هذه

الدول أن اصدروا أوامرهم (السرية جدا) الى التجار والشركات العاملة بالاستيراد بعدم التعامل مطلقا مع أسواق حكومة الجمهورية العربيــة بل وصــل الامر فى بعض هــذه الحكومات الى أن راح موظفوها فى المطارات والجمارك يصادرون هدايا المسافرين المصنوعة فى أسواق هذه الدولة العربية التى ابتليت بالخيانة والخونة والعملاء ‥ !!

ومن المضحك فى هــذه الاوامر والتعليمات الصبيانيــة أنها تصدر عنهم فى الوقت الذى تنبرى فيه بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وغيرهما من دول العالم شرقية كانت أو غربية بالتعامل مع أسواق الجمهورية العربية والاستيراد منها بشــكل يلفت النظر ‥!!

فالولايات المتحدة مثلا ومنذ بضعة شهور قد وقعت تفاقا مع الجمهورية العربية المتحدة على استيراد أكثر من نصف مليون متر من الاقمشة القطنية وبعض المنسوجات المنوعة الاخرى ‥ وكذلك شأن بريطانيا ‥!!

المضحك من أمر هؤلاء الحــكام أنهم يحاولون اقنــاع أسيادهم بأنهم أقوياء ‥ وانهم لايخشون شيئا ولكنهم ومع كل هذا الاستهتار والمنزلق الذى ينحدرون اليــه لايقــوون على مواجهة جماهيرهم وليست عندهم الشــجاعة على الاعتراف فى الحقيقة ‥ بل يكذبون ‥ ويخدعون ‥ ويحــاورون ‥!!

ولكن ذلك .. كل ذلك لم ينطل على الشعوب .. ولن يخدعها .!!

هذه الدول العربية العميلة تقوم الآن بمناورات واتصالات للقيام باتفاق فيما بينها فى محاولة لعزل الجمهورية العربية المتحدة ، سواء داخل الجامعة العربية أو فى المحافل الدولية تنفيذا للمخطط التآمرى الذى طلب اليها أن تعمل ماوسعها وضمن المجال المحلى لعزل الجمهورية العربية المتحدة .. للفت من عضدها وهى تناضل من أجل حرية الشعوب العربية وسيادتها ..!!

ان هؤلاء الحكام العرب — مع الاسف — وهم يتطوعون لتنفيذ المخططات الاستعمارية اليهودية فى بلادنا يجب أن ينتهوا الى غير رجعة من أجل سلامتنا .. وحريتنا واستقلالنا . هؤلاء الذين يتغنون اليوم فى سبل التآمر .. ويحملون حقدهم بين ضلوعهم على شعبنا العربى بأسره من المحيط الى الخليج ، اقتضت حتمية التاريخ .. وحتمية التطور والحضارة .. أن تقتلع جذورهم نهائيا وبصورة حاسمة سريعة من أرضنا ومن بين مجتمعنا العربى الجديد .. من أجل مستقبل جديد . ومجتمع جديد .. وحياة سعيدة لاجيالنا العربية الصاعدة . ذلك أننا وبكل تاريخ نضالنا وكفاحنا .. وواقعنا الذى نعيشه لايمكن أن نسمح لهذه الطغمة المتعفنة من الملوك والحكام والرأسمالية المستغلة أن تتحكم فى مقدراتنا ومصائرنا من أجل أن تبقى وتزدهر ..!!

ان التطور الفكرى للشعب العربى الذى مهدت وعملت له تلك المبادىء الاصيلة للرئيس جمال عبدالناصر لن يسمح للملك حسين أو سعود أو معروف الدواليبى أو غيرهم.. من البقاء بيننا بعد اليوم ..!!

فمن حقهم اذن أن يتآمروا .. ومن حقهم أن يعملوا مع أسيادهم لمنع القدر المسلط على رءوسهم. فان القدر.. ارادة الله .. وارادة الله تمهل .. ولا تهمل .

وقد أراد القدر .. شاء الله . أن يقود جمال عبد الناصر هذه الامة العظيمة الى المجد والسؤدد والرخاء .. وليس أمام هؤلاء الخونة الا سبيل واحد .. اذا ماارادوا أن تسلم أعناقهم. وهذا السبيل هو الهرب .. فى ليلة .. يجب أن يختارونها ومنذ الآن .. !!

لقد دقت ساعة العمل .. فعلى شعبنا العربى كله فى بغداد فى الرياض . فى عمان . على شعبنا من المحيط الى الخليج أن يرفع راية الثورة .. أن يتقـدم .. ليهد القـلاع .. ويـدك الحصون .. ويحطم العروش .. ويسحق التيجان .. ويـدق الاعناق... أعناق تلك الاصنام التى تمشى على رجلين اثنتين.. وتزعم انها هبة لشعبنا .. ووطننا .

هبة .. جاءت من الشيطان ..

والى الشيطان .. ستذهب .. !! وبئس المصير .. !!

الخطأ والصــواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصــواب
١٠	١٨	وتواطئها	وتواطؤها
٢٢	٢١	يسترون	يتسترون
٢٣	٨	أصدقاؤهم	أصدقاءهم
٤٤	٩	ورءوا	ورأوا
٤٦	١٥	مجيد	محيد
٥٦	١٩	الغير أمينة	غير الأمينة
٦٠	٩	والجواميس	والجواسيس
٩٧	٤	المؤامرامرة	المؤامرة
١٠٣	١٥	بابن	بإذن
١٠٨	٥	قيامها	فقيامها





١٥٧ شارع عبيد ـ روض الفرج

تليفون : ٤٠٥٨٨ ـ ٤٠٨١٤ ـ ٤٠٧٥٣ ـ ٤١٠١٢ ـ ٤٥٣٤٦

العدد ١٧٣ الثمن ٣ قروش